ملامح التطور العمراني للمنشآت المدنية في مكة خلال عصر المماليك الجراكسة (٧٨٤-٩٢٣هـ/١٣٨٢-١٥١٧م)

د. شريفة بنت صالح المنديل

المقدمة

يُعد موضوع دراسة التطور العمراني لمكة من المواضيع المهمة ، وذلك لمكانة مكة الدينية والروحية عند المسلمين ، فهي من أقدس بقاع الأرض إذ شرفها الله بوجود بيته الحرام الذي هو قبلة المسلمين، وهي مهبط الوحي والمدينة التي جعلها الله مثابة للناس وأمناً يأتون إليها من كل فج عميق. لهذه المكانة التي حظيت بها مكة منذ أقدم العصور وزادت بعد الإسلام سبباً مباشراً في العناية بعمرانها وتنظيمه بما يتناسب مع هذه المكانة ، فاهتم خلفاء المسلمين وحكامهم وسلاطينهم وأمرائهم على مر العصور ــ الى جانب تعمير وتوسعة المسجد الحرام ـ بتعمير مدينة مكة ، والسعي جاهدين لتوفير المرافق الخدمية بها لخدمة السكان وحجاج بيت الله الحرام والمعتمرين والزائرين وتسهيل أمور معيشتهم ، وكان لهذا العمل أكبر الأثر في اتساع رقعة مكة وتطور عمرانها وامتداده يوماً بعد يوم ، وهو ما انعكس على المساحات المتاحة للبناء بها ، لاسيما وأن موقع مكة في وادٍ تحيط به الجبال أثر في مساحتها ، وبالتالي في تطور عمرانها عبر عصورها التاريخية المتعاقبة .

وفي هذه الدراسة نحاول إلقاء الضوء على ملامح من هذا التطور العمراني لمكة في عصر سلاطين المماليك الجراكسة (٧٨٤-٩٢٣هـ/١٣٨٢-١٥١٧م) والذي شهد تطوراً

واضحاً في هذا الجانب بعد أن أسهمت عوامل متعددة في ذلك ، ولعلنا قبل أن نتحدث عن ملامح التطور العمراني في مكة إبان هذه الفترة التاريخية نحاول أن نلقي الضوء على هذه العوامل .

أولاً : عوامل التطور العمراني في مكة زمن السلاطين الجراكسة :

١ـ العامل الاقتصادي :

لقد أولى سلاطين المماليك مكة جُل عنايتهم ورعايتهم بسبب وجود الحرم المكي الشريف وارتباط هذا الوجود بالشعائر المقدسة المتمثلة في الحج والعمرة بشكل رئيسي [١]، وباعتبار أن كل من يهيمن على الأماكن المقدسة في بلاد الحجاز ويوليها الرعاية الواجبة فهو أحق الناس بالإتباع، ولاشك أن الرعاية والعناية صاحبهما الرغبة في البذل والعطاء الذي كان ناتجاً عن الشعور الديني الذي انعكس على ازدهار الرعاية الاجتماعية والرواج الاقتصادي والازدهار الثقافي الذي كان لكل منهما أثره الكبير والمباشر على ازدهار الحياة في جميع نواحيها [٢] .

لقد كان لمكة بيئة خاصة ومميزة ، فهي منخفضة وتحيط بها الجبال العالية من كل مكان[٣]، ويغلب عليها القيظ والحرارة طول العام تقريباً ، وهذا كله أثر على عدم ملاءمتها للزراعة ، مما أدى إلى قلة مواردها واتجاه معظم أهلها إلى التجارة واعتمادهم عليها في معيشتهم [٤].

فعندما تزدهر التجارة في مكة يعيش أهل مكة في رخاء وسعة من العيش ، بخلاف إذا تعرضت التجارة للركود وعدم الاستقرار ، وما ينتج عن ذلك من أزمات اقتصادية تؤثر سلباً على الحياة اليومية لأهل مكة [٥].

ومن هذا المنطلق يمكن أن نحصر موارد مكة الرئيسية في عدة مصادر منها :

أ ـ ما ينفقه الحجاج في مواسم الحج :

يُعد هذا المصدر مورداً مالياً اعتمدت عليه مكة في اقتصادها ، وكان لسلاطين المماليك دور كبير في ذلك ، عن طريق تسهيل موسم الحج بما يقدمونه من مساعدة في تحسين طرق الحج وإقامة المرافق [٦]، من حفر الآبار وبناء المنازل والخانات وغير ذلك.

ب ـ المكوس [٧] **والجباية** :

يُعد هذا المورد المصدر الثاني من مصادر الدخل الاقتصادي لمكة ، إلا أنه خاص بأمراء مكة ، الذين كانوا يفرضونه على الحجاج والتجار ، لذلك فقد قام كثير من سلاطين المماليك بمنع أمراء مكة من أخذ المكس من الحجاج والتجار ، وتعويضهم بتقديم الهدايا والهبات والرواتب السنوية [٨]، كما قاموا بتخفيف المكس عن المأكولات التي كان يجلبها التجار والحجاج وأهالي المناطق المجاورة لمكة [٩]، ففي أول سلطنة السلطان قايتباي [١٠] أرسل مراسيم إلى مكة بإبطال جميع المكوس والمظالم التي كانت في مكة ، مما كان له أعظم الأثر على حياة أهل مكة [١١].

ج ـــ التجارة الداخلية والخارجية :

اعتمدت مكة في مصدرها الغذائي على ما يأتي به أهالي القرى المجاورة لها خاصةً وادي مرّ [١٢]، ووادي نخلة [١٣]، حيث تأتي منهما الفواكه والخضروات والحبوب [١٤] ، كما اعتمدت في مصادرها الخارجية من المواد الغذائية واللحوم وغيرها من السلع على ما يأتيها من خارج مكة أيضاً سواء عن طريق البر أو البحر ، لذلك صارت مكة سوقاً مزدهرة ، فكل ما يحتاجه الحاج أو القاطن يجده فيها [١٥].

د ـ الأوقاف والصدقات :

وهذا المورد اختصت وتميزت به بلاد الحرمين الشريفين ، لوجود الأماكن المقدسة بهما[١٦]. ففي عام ٨١٧هـ/ ١٤١٤م ، أرسل السلطان المؤيد شيخ [١٧]، الكثير من القمح ليفرق على فقراء ومجاوري المسجد الحرام [١٨] كما عم بصدقاته أهل مكة فأرسل في موسم حج عام ٨٢٣هـ / ١٤٢٠م ،صدقات من الملابس (قمصان) مع ركب الحج توزع

مناصفة بين القضاة والأئمة والفقهاء ، والنصف الثاني يقسم قسمين نصف منه للأربطة ، ونصف آخر للفقراء والأرامل وأرباب البيوت [١٩].

كما أرسل السلطان الأشرف برسباي[٢٠] ، عام ٨٢٩هـ / ١٤٢٦م ، خمس مئة إردب قمح لتفرق على أهل الحرم كلهم ، القضاة والفقهاء والعلماء والفقراء والأربطة والمجاورين ، فانتفع بها الجميع.

ومن أعظم صدقات السلطان الظاهر جقمق [٢١] على أهل مكة ، عمل الدشيشة [٢٢] للفقراء كل يوم [٢٣]، وقد استمرت هذه الدشيشة تقدم للفقراء [٢٤]حتى عصر السلطان الأشرف قانصوة الغوري [٢٥].

كما ارسل السلطان قانصوة الغوري ، الى أهل مكة صدقات في عام ٩١١هـ / ١٥٠٥م مع محمل الحج المصري عبارة عن قمصان تفرق على فقراء الحرم [٢٦].

كما شارك بعض الموسرين من أهل مكة في تقديم أعمال البر والصدقة للمحتاجين إليها، من ذلك ما كان يقوم به إبراهيم بن محمد بن مصلح بن إبراهيم (ت٨٧٤هـ / ١٤٦٩م) من جمعه للفقراء في مكة وإطعامه لهم [٢٧] .

وكان لهذه الصدقات والهبات والأعطيات العينية الواصلة الى مكة من السلاطين والحكام والأمراء وعامة المحسنين من المسلمين ، أثر في التخفيف عن كاهل السكان والمجاورين فيها ، حيث أمنت لهم كثير مما يحتاجون إليه من الضرورات التي تشح بها أحياناً طبيعة مكة الجغرافية [٢٨].

٢ـ الأمن والاستقرار:

مرت على مكة طوال العصر المملوكي الجركسي سنوات من الأمن والاستقرار وأخرى عكس ذلك من انعدام الأمن وما يترتب على ذلك من اندلا ع الفتن وكثرة النهب والسرقة لقوافل التجار والحجاج . فحينما ينتشر فيها الرخاء ، وتكثر الأمطار ، وتتوفر فيها الخيرات والسلع للقاطنين والحجاج ، ويكثر قدوم الهبات والصدقات من السلاطين والأمراء وغيرهم،

تنعم مكة وأهلها بالأمن والاستقرار ورخص الأسعار ، بينما حين تمر مكة بسنوات من القحط والمجاعة والغلاء ، إما بسبب كثرة الأوبئة وقلة الأمطار أو السيول الغزيرة ، أو انقطاع الهدايا والهبات من السلاطين والأمراء ، حينها تُعاني مكة وأهلها من انتشار السرقة ونهب قوافل التجار والحجاج وزيادة المكوس والضرائب مما يؤدي إلى انعدام الأمن والاستقرار فيها .

ونشير هنا الى نماذج من هذه الصور ، ففي عام ٧٨٧هـ / ١٣٨٥م أرسل الأمير جركس الخليلي[٢٩] قمحاً كثيراً لأهل الحرمين ، ليعمل منه كل يوم بمكة ٥٠٠ رغيف ، وتفرق على السائلين والفقراء وغيرهم [٣٠]، فنعمت مكة وأهلها في هذه السنة بالرخاء والاستقرار [٣١] .

وفي عام ٨١٧هـ/١٤١٤م أرسل الملك المؤيد شيخ سلطان مصر صدقة من القمح ، وتولى توزيعها الأمير تغري بَرْمَش التركماني [٣٢] بمكة [٣٣].

وفي عام ٧٩٣هـ / ١٣٩٠م ، وقع غلاء بمكة ، وارتفعت أسعار السلع والمواد الغذائية، وحل بها وباء بلغ فيه الموتى في بعض الأيام أربعين نفراً [٣٤]، وحصل فيها فتنة بين الأشراف ، فانعدم الأمن ، وكثُر النهب والسرق ، ونهب حجاج اليمن ومصر ، ففرج الله عنهم هذه الأزمة بصدقة من القمح بعث بها الملك الظاهر برقوق [٣٥] وزعت على فقراء مكة. [٣٦]

وأما عام ٨٢٢هـ / ١٤١٩م ، فقد حدث في مكة غلاء فظيع ، لم تعرف مكة وأهلها أشدّ منه ، حيث حصل في مكة قحط عظيم ، وفقدت جميع المأكولات ، فأكل الناس القطط والكلاب حتى انعدمت ، فأقبلوا على أكل بعضهم ، وكثر الخوف حتى امتنع الكثير من البروز إلى ظاهر مكة خشية أن يؤكلوا ، ففرج الله عنهم وصول الغلال من مصر مما ساعد في فك هذه الأزمة [٣٧] .

وأيضاً في عام ٨٦٣ هـ/١٤٥٨م ،شهدت مكة غلاءً كبيراً ، بيعت فيه غرارة الحنطة بسبعة دنانير[٣٨] . بينما في عام ٩٠٣هـ / ١٤٩٧م ، عمّ الرخاء واستتب الأمن [٣٩].

ولما حج ابن السلطان الأشرف قانصوة الغوري عام ٩٢٠هـ / ١٥١٥م ، تصدق بمال عظيم ، وفعل من البر والمعروف والإحسان في الحرمين الشريفين ما يجل عن الوصف [٤٠].

٣ـ الزيادة في عدد السكان :

بعد سقوط بغداد بيد التتار سنة ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م [٤١]، وما تبعه من مشاكل سياسية وأمنية في العراق والشام اتجه كثير من الناس وخاصة العلماء إلى مصر واستقروا فيها، بحثاً عن الأمن والاستقرار ، وكانت مصر حينذاك تحت سلطة المماليك البحرية. وبعد الاستقرار السياسي الذي عم بلاد الحجاز خلال معظم فترات الحكم المملوكي توافدت أعداد كبيرة من الناس للإقامة الدائمة في مكة والمدينة ونشطت حركة المجاورة ، وكان أكثر هؤلاء المجاورين من مصر وبلاد الشام بسبب قرب هذين الإقليمين من بلاد الحرمين [٤٢] فاتسعت بذلك مساحتهما، وشهد العمران فيهما تطوراً ملحوظاً، ونشطت أعمال البناء والترميم بشكل كبير.

ثانياً : تطور عمارة المنشآت الدينية والتعليمية .

١ ـ المساجد :

تُعد المساجد من الأماكن المقدسة في الإسلام ، فهي بيوت الله سبحانه وتعالى ، ولمكانتها وفضلها ذكرها الله تعالى في كتابه الكريم في مواضع كثيرة مُضافة إلى نفسه تعالى ، إضافة تشريف وتكريم قال تعالى ﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴾ [٤٣] ورغّب سبحانه في عمارتها وبنائها . ووصف عُمّارها بأنهم المؤمنون بالله واليوم الآخر ، قال تعالى ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ [٤٤] .

ولقد اعتنى المسلمون بالمسجد الحرام وتوسعته منذ الفجر الأول للإسلام ، وازدادت هذه العناية عبر العصور الإسلامية المتعاقبة ، وسنعرض هنا اهتمام سلاطين المماليك الجراكسة بالمسجد الحرام وغيره من المساجد الأخرى في مكة .

أ ـ المسجد الحرام :

حظي الحرم الشريف في مكة باهتمام خاص من قبل السلاطين المماليك الجراكسة ، وتبارى سلاطين وأمراء المماليك الجراكسة وغيرهم من السلاطين والأمراء الآخرين وعدد من الموسرين في المساهمة في هذا .

وقد اقتصرت عمارة وعناية سلاطين المماليك الجراكسة في المسجد الحرام على أعمال الصيانة والترميم والإصلاح والتجديد ، حيث ظل المسجد الحرام على ماهو عليه بعد توسعة الخليفة العباسي المهدي [٤٥] عام ١٦٩هـ /٧٨٥م [٤٦]، ولم يحصل له سوى زيادتين حتى العصر العثماني ، الأولى عُرفت بزيادة دار الندوة عام ٢٨١هـ /٨٩٤م ، والأخرى عُرفت بزيادة باب إبراهيم عام ٣٠٦هـ /٩١٨م [٤٧].

وكان من أهم العمارات للمسجد الحرام ، تلك التي قام بها السلطان الناصر فرج بن برقوق [٤٨] عام ٨٠٢هـ /١٣٩٩م ، بعد الحريق الذي تعرض له المسجد الحرام ، ففي ليلة السبت الثامن والعشرين من شهر شوال عام ٨٠٢هـ / ١٣٩٩م ،اجتاحت نار من رباط رامشت [٤٩] الملاصق لباب الحَزْوَرَة من أبواب المسجد الحرام بالجانب الغربي منه ، ولم تلبث النار أن انتقلت إلى سقف المسجد وعمت الجانب الغربي ، وأجزاء الرواقين المقدمين من الجانب الشمالي ، وكادت النيران أن تعم جميع أرجاء المسجد ، ولكن الله سلَّم ، وذلك بسبب انهدام عمودين في الجانب الشمالي على إثر سيل دخل المسجد الحرام [٥٠] .

فقام السلطان فرج بإصلاح ما فسد من البناء ،حيث أرسل الأمير بيسق الظاهري [٥١]، ليتولى عمارة ما أفسده الحريق ، فقدم الأمير بيسق مكة عام ٨٠٣هـ / ١٤٠٠م ، وظل يعمل لذلك حتى عام ٨٠٤هـ / ١٤٠١م ، حيث تم البناء ، سِوى سقف الجانب الغربي ، حيث لم يوجد من الخشب مايُسقف به [٥٢]، وظل كذلك حتى تم تسقيفه على يد ذلك الأمير عام ٨٠٧هـ / ١٤٠٤م [٥٣] . وقد أسهم عامة المحسنين من المسلمين بهذه العمارة، ومنهم علي بن عبد العزيز الخروبي ، حيث أوصى بملغ مئة ألف درهم لعمارة المسجد الحرام [٥٤] .

كذلك من أهم العمارات في العصر المملوكي الجركسي تلك العمارة التي قام بها السلطان الأشرف برسباي في عام ٨٢٥هـ / ١٤٢١م على يد الأمير مُقْبل القُدَيْدي ، شملت المسجد الحرام كله تقريباً ، حيث تم فيها إقامة العقود الحجرية وتجديد الكثير من

الأبواب وتعمير السقوف وطلائها وإصلاح سقف الكعبة المشرفة ورخامها وأخشابها وحلقات الحديد التي تربط كسوة الكعبة المشرفة [٥٥] .

وفي عام ٨٣٠هـ / ١٤٢٦م ، أُخرج التراب من صحن المسجد وأُبدل بالحصى والبطحاء [٥٦]. وفي عام ٨٧٣هـ / ١٤٦٨م ، عُمل للمسجد الحرام ترميمات كبيرة ، شملت سطح المسجد الحرام ، وبُيِّض داخل المسجد وأبوابه [٥٧].

كما أُجريت للمسجد الحرام إصلاحات كثيرة عام ٩١٥هـ / ١٥٠٩م ،فقد غُيِّر الخشب المسقف به سطح المسجد بعد الحريق ، وأُصلحت شبابيك المسجد الحرام ، ورُخم مايحتاج الى ترخيم [٥٨] .

وفي عام ٨٠١هـ / ١٣٩٨م ، أُبدل سقف الكعبة المشرفة المطلي بالنَورة [٥٩] عام ٧٨١هـ / ١٣٧٩م [٦٠]، بآخر ، بأمر من السلطان الظاهر برقوق [٦١].

وفي عام ٨٢٦هـ / ١٤٢٢م ،جُدد بعض الرخام بأرضية الكعبة وجدرانها [٦٢] ، كما عُملت بعض التصليحات في سقف الكعبة المشرفة عام ٨٤٣هـ/ ١٤٣٩م ، حيث نُقض الرخام الذي كان ينزل منه الماء وقت المطر ، وأُعيد تصليحه وبُني بالنورة [٦٣]،كما شمل الإصلاح رخاماً داخل الكعبة المشرفة [٦٤] ، وكان القائم بهذه الأعمال الأمير سودون المحمدي [٦٥]. وفي عام ٨٨١ هـ / ١٤٧٦م ، عمّر السلطان قايتباي سقف الكعبة ورخمها[٦٦].

ب ـ المساجد في المشاعر المقدسة:

لم يكن الاهتمام من قِبَل سلاطين المماليك منصباً فقط على الترميم والإصلاح في المسجد الحرام فقط ، وإنما شمل ذلك المساجد الأخرى ، وخاصةً تلك التي تقع في المشاعر المقدسة ، خدمةً لحجاج بيت الله الحرام ، وتسهيلاً عليهم لتأدية مناسكهم .

ومن ذلك الاهتمام اصلاح وترميم مسجد الخِيف بمنى [٦٧] ، فقد رمم هذا المسجد عدة مرات قَبل دولة المماليك الجراكسة [٦٨] ، وفي عام ٨٧٣هـ / ١٤٦٨م ، أمر السلطان

قايتباي بهدم مسجد الخِيف ، وإعادة بنائه من جديد [٦٩] ، كما بنى في عام ٨٧٧هـ / ١٤٧٢م ، قبة بصحن المسجد على موضع مصلى النبي[٧٠] محمد ﷺ فيه[٧١].

كما تم ترميم مسجد مزدلفة[٧٢] عام ٨٤٢هـ / ١٤٣٨م ، بأمر من السلطان جقمق، وكان القائم بأعمال الترميم الأمير سودون المحمدي [٧٣].

وفي عام ٨٧٤هـ / ١٤٦٩م ، أمر السلطان قايتباي أمير مكة الشريف محمد بن بركات[٧٤] بتبيض مسجد مزدلفة وترميمه [٧٥] .

كما تم تعمير مسجد نَمِرَة [٧٦] عام ٧٩٩هـ /١٣٩٦م [٧٧]، فقد أمر السلطان الظاهر برقوق إعادة قبة المسجد التي سقطت في العام السابق ، وأرسل المال اللازم لذلك [٧٨].

كما تم ترميم هذا المسجد عام ٨٤٣هـ / ١٤٣٩م ، على يد الأمير سودون المحمدي [٧٩]

كما تم تعميره أيضاً عام ٨٧٤هـ / ١٤٦٩م [٨٠] ، ثم خضع للتجديد عام ٨٥٣هـ / ١٤٤٩م [٨١]، على يد الأمير بَيْرَم خَجا [٨٢] ناظر الحرم الشريف .

وفي عام ٨٧٤هـ / ١٤٦٩م ، عمّر السلطان قايتباي مسجد نَمِرَة عمارة جديدة ، فأضاف له رواقين [٨٣] ليستظل بهما الحجاج وقت الصلاة [٨٤].

وهناك مسجد يُعرف بمسجد الإجابة ، ويقع على يسار الذاهب إلى مِنَى [٨٥] ، ولقد جُدد هذا المسجد عام ٨٣١هـ / ١٤٢٧م ، على يد الأمير سيف الدين شاهين العثماني الأشرفي [٨٦].

٢ ـ الأربِطَة :

الرِّباطُ مصدر رابطْتُ ، أي لازمت ، والرِّباطُ والمُرابَطةُ : ملازمة ثغر العدو ، ثم صار لزوم الثغر رِباطاً [٨٧]. والأربطة جمع ، ومفردها رِبَاط ، وكانت مَهمة الرِبَاط في أول الأمر الدفاع عن الأراضي الإسلامية [٨٨] ، حيث كانت عبارة عن مساكن تُبنى على حدود العالم الإسلامي يسكنها المرابطون ، ويؤَهلون فيها عسكرياً ودينياً للجهاد في سبيل الله [٨٩]. وقد اشتقت كلمة الرباط من قوله تعالى : ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ﴾[٩٠].

وباتساع الدولة الإسلامية خلال القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي ، وقويت شوكتها بما حصل لها من تطور من الناحية العسكرية والاجتماعية والاقتصادية ، فواكب هذا التغير وظيفة الرِبَاط ، وخاصة في المشرق الإسلامي ، حيث أصبح مكان لإيواء وسكن الفقراء والزهاد الذين ربطوا أنفسهم على العبادة والذكر ، وذلك من قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[٩١]. وفيما بعد شاع استخدامه على هذا النحو في معظم أنحاء العالم الإسلامي [٩٢].

وحيث أن هؤلاء العُباد والزهاد فقراء لا يملكون شيئاً من متاع الدنيا ، ولأن الإسلام دين تكافل وترابط بين المسلمين ، ولمكانة مكة الدينية في قلوب المسلمين في جميع أنحاء العالم الاسلامي ، وكثرة المجاورين فيها حينذاك [٩٣]، فضلاً عن تزايد أعداد العلماء وطلاب العلم فيها ، أثراً في حرص وتسابق كثير من السلاطين والأمراء والأثرياء والموسرين من الرجال والنساء على إنشاء وتعمير وإقامة مثل هذه الأربطة في مكة [٩٤] .

وأدى انتشار الأربطة إلى حفظ كرامة هؤلاء الفقراء والمساكين والمحتاجين ، إذ كان يُقدم لسكان هذه الأربطة الطعام اللازم ، والمساعدات النقدية والعينية ، وتوفير مياه الشرب لأن بعض هذه الأربطة كانت توجد بها الآبار التي تمد الناس بالماء [٩٥].

كما أُقيمت الأربطة سكناً للحجاج أثناء موسم الحج [٩٦].

وقد كان في مكة عدد كبير من الأربطة خلال العهد المملوكي الجركسي ، بُني بعضها قبل هذا العهد ، والبعض الآخر بُني وعُمَّر في عهد المماليك الجراكسة . وكانت الأربطة عادة تأخذ اسم واقفها سواءً كان من الخلفاء والسلاطين أو الأمراء والقادة أو تُنسب إلى من يُعمَّرها أو يمكث بها طويلاً.

وسوف نقتصر على ذكر بعض الأربطة التي عُمَّرت ووقفت خلال العصر المملوكي الجركسي ، وكذلك بعض الأربطة التي سبق انشاؤها العهد المملوكي الجركسي ، وذلك لتعرضها لأعمال التجديد خلال عهد المماليك الجراكسة :

رباط الأصبهاني :

يُنسب هذا الرباط إلى واقفه الشيخ العز إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الأصبهاني [٩٧]، وقد أوقف هذا الرباط عام ٧٤٩هـ ، ويقع في زقاق [٩٨] الحجر [٩٩] بمكة ، وأوقفه لسكن الفقراء والمساكين والمجاورين ، ولم يخصص جنس معين منهم ، وإنما للفقير المحتاج ، ولكن اشترط في من يسكنه أن يكون من أهل الخير والديانة والصلاح ، واشترط في وقفه أن يكون ناظراً عليه طيلة حياته ثم لأبنائه من بعده بالتوارث ، فإذا انقرض عَقبه يكون أمر الرباط للحاكم بمكة [١٠٠] . وأضاف للرباط وقفاً عبارة عن حجرتين ، أحدهما بأعلى الرباط والأخرى بأسفله ، بحيث تؤجر هاتان الحجرتان ، ويُصرف كراؤها على ما يحتاجه الرباط[١٠١]

وفي عام ٨١٠هـ / ١٤٠٧م ، هيَّأ الله لهذا الرباط أحد المحسنين وهو عيسى [١٠٢] بن أحمد بن عيسى المعروف بعصارة النخلي ، والذي زاد في وقف الرابط وقفاً جديداً [١٠٣]. وفي عام ٨٤٣هـ / ١٤٣٩م ، تعرض الوقف للتجديد من حيث العمارة ومن حيث شروط الوقف [١٠٤]

رباط أم الحسين الطبرية :

من النساء العابدات اللآتي أقمن الأربطة بمكة السيدة أم الحسين [١٠٥] بنت القاضي شهاب الدين أحمد الطبري المكية ، ويقع بزفاق الحجر بمكة ، وأوقفت لهذا الرباط وقفاً يكفيه لمدة طويله وكان ذلك عام ٧٨٤هـ / ١٣٨٢م [١٠٦].

رِبَاط بَعَلْجَد :

من الأربطة التي عُمرت في العصر المملوكي رباط بالقرب من باب الحَزْوَرَة، يُدعى برباط بَعَلْجَد ، وقد أوقفه الجمال محمد [١٠٧]بن فرج بن بعلجد المكي عام ٧٨٧هـ /١٣٨٥م ، واشترط في وقفه أنه خاص لسكن الفقراء المنقطعين بمكة [١٠٨].

رِبَاط العطَّار :

عَمَّره رجل من أثرياء مكة يُدعى علي بن أبي بكر بن عمران المكي العطار [١٠٩]، كان هذا الرجل يسكن دار قريبة من المسعى ، وقد أوصى في حياته بأن تُعمل داره التي يسكن فيها رباطاً بعد موته يسكنه الفقراء ، وأشهد على نفسه ، وبعد وفاته شُهد عليه بوقف الدار ، فعُمّرت رِباطاً وسكنها الفقراء حسب وصيته رحمه الله تعالى ، وكان ذلك عام ٨٠١هـ / ١٣٩٨م [١١٠].

رِبَاط المسكينة :

عَمَّرت هذا الرباط وأوقفته السيدة فاطمة [١١١] بنت ناصر الدين محمد بن شهاب الدين أحمد عام ٨١١هـ /١٤٠٨م ، ويقع في منطقة أجياد بمكة ، وتُعرف هذه السيدة بالمسكينة، وقد جعلته خاصاً للنساء الفقيرات اللآتي ليس معهن رجال وقدمن إلى مكة بهدف الإقامة بها ، واشترط لذلك شروطاً [١١٢]. وقد جعلت لنفسها النظر في مصالح الرباط مدة حياتها ، ثم يكون النظر فيه لمن توصي به ، وللوصي لمن يوصي به أيضاً ، فإذا انقطع الإيصاء يعود النظر في مصالح الرباط للقاضي الشافعي بمكة [١١٣].

رِبَاط القائد شُكر الحسيني :

عُمَّر هذا الرباط بعد وفاة صاحبه بسبع سنوات ، حيث أوصى القائد شُكر الحسيني[١١٤] بأن يُبنى له رباطاً ، وأن يوقَّف عليه بيتاً يكون مقابلاً له ، وقد نُفذت وصيته في عام ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م ، على يد ابنه بُديد [١١٥]، فأقام الرابط في موقع دارين لوالده ، وأوقف داراً مقابلة للرباط تقضي مصالحه ، وجعل للرباط درجاً إلى عين بازان ، لكي يسهل على سكان الرباط التزود بالماء [٣].

رِبَاط السلطان قايتباي :

من أفضل الأعمال الخيرية التي كان لها تأثير كبير على أهل مكة وغيرهم من المجاورين والقاطنين فيها ، فقد كان عبارة عن مجموعة من المؤسسات والمبرات[١١٦] الخيرية ، يشتمل على مدرسة ورباط وميضأة وسبيل ومكتب للأيتام ، ويقع على مساحة واسعة من الأرض ،

فقد هُدمت بعض الأربطة والبيوت المجاورة لها للأستفادة من أراضيها في عمارة هذا المشروع الخيري [١١٧]. وقد بُني الرباط بجوار المدرسة مشرفاً على المسجد الحرام عام ٨٨٢هـ / ١٤٧٧م ، وقد اهتم السلطان بسكان الرباط حيث جعل لهم مايكفيهم من القمح مما تغله أوقاف الرباط والمدرسة [١١٨]، وعندما حج [١١٩] السلطان عام ٨٨٤هـ / ١٤٧٩م افتتح المجمع الخيري الذي شيده بمكة . وقد عيّن السلطان للرباط ناظراً يقوم على شؤونه[١٢٠] وهو الشيخ أبو بكر بن محمد بن ظهيرة [١٢١] .

رِبَاط الشريف حسن بن عجلان :

قام بعمارته الشريف حسن بن عجلان [١٢٢]، ولم يكتمل بنائه إلا عام ٨٢٢هـ/ ١٤١٩م، ويقع هذا الرباط بالقرب من رباط ربيع الملاصق لداره بأجياد [١٢٣].

رِبَاط الشريف محمد بن بركات:

عَمّر الشريف محمد بن بركات رباطاً كبيراً بأجياد مكة [١٢٤]، وسكَّن به الفقراء ، وكان ذلك على الأرجح مابين عامي ٨٥٩ ــ ٩٠٣ هـ / ١٤٥٤ـ ١٤٩٧م ، وهي المدة التي تولى فيها الشريف محمد بن بركات الإمارة بمكة .

٣ ـ المدارس:

يُعد إنشاء المدارس التعليمية في العالم الإسلامي وتعميرها ، بداية عصر جديد في تطور العمارة الإسلامية [١٢٥] . فما زال الإنسان المسلم ينظر إلى التعليم نظرة إجلال وتعظيم باعتباره الوسيلة التي تُعرف المسلم بربه وبدينه وبما عليه من واجبات ، وبما له من حقوق ، ويعظُم إدراك هذه الحقيقة عند من وهبهم الله عز وجل قسطاً من العلم والمعرفة ، لذلك قفد ساهم في إنشاء المؤسسات التعليمية بمختلف أنواعها بما فيها المدارس ، عدد من ملوك وسلاطين وأمراء وقضاة وتجار البلاد الإسلامية شرقاً وغرباً ، كل ذلك تقرباً الى الله تعالى وطلباً لثوابه وفضله ، لاسيما في أفضل بقاع الأرض (مكة) ، فكان هذا دافعاً لمحبي عمل الخير والراغبين في ابتغاء الأجر والثواب من الله عز وجل من خلال العمل على إنشاء ودعم وتشجيع مؤسسات التعليم لنشر العلم الديني الذي هو أفضل الأعمال [١٢٦].

ولقد انتشرت المدارس في العصر المملوكي حتى لقد وصل عددها زمن سلاطين المماليك إلى (٢٣) مدرسة تقريباً [١٢٧] ، نذكر منها بعض المدارس التي عُمّرت زمن السلاطين الجراكسة ، فمنها :

مدرسة الشريف حسن بن عجلان :

من أعمال البر التي قام بها الشريف حسن بن عجلان (٧٨٩ ـ٨٢٩هـ /١٣٩٥ ـ١٤٢٥م) تأسيسه وعمارته لمدرسة عُرفت باسمه ، وتقع بجوار رِباطه الذي بناه عام ٨٠٣هـ /١٤٠٠م [١٢٨].

المدرسة الأشرفية :

من المدارس اليمانية التي أسسها وعَمّرها ملوك اليمن في مكة، مدرسة الملك الأشرف[١٢٩]، وكان المتولي لأمر عمارة هذه المدرسة العالم النحوي الكبير إمام أهل اللغة محمد[١٣٠]بن يعقوب الفيروزآبادي عام ٨٠٣هـ / ١٤٠٠م ، فقد قدم إلى مكة من بلاد اليمن عام ٨٠٢هـ / ١٣٩٩م ، وأقام مدرسة في داره التي أنشأها عند الصفا ، وجعلها للملك الأشرف صاحب اليمن ، والذي تربطه معة علاقة متينة ،وقرر بها مدرسين وطلبة[١٣١].

المدرسة البِنْجَالية :

من ملوك العالم الإسلامي الذين أقاموا وعَمّروا مدارس بمكة السلطان غياث الدين[١٣٢] صاحب بِنْجَالة[١٣٣] من بلاد الهند عام ٨١٣هـ /١٤١٠م ، وتُعرف أيضاً بالمدرسة الغياثية نسبة لمؤسسها ، وتقع بالجانب الجنوبي من المسجد الحرام عند باب أم هانئ [١٣٤]، وكمُلت عمارتها عام ٨١٤هـ /١٤١١م ، واختصت بتدريس الفقه على المذاهب الأربعة ، وبها أربعة مدرسين ، وستون طالباً ، عشرون على المذهب الشافعي، وعشرون على المذهب الحنفي ، وعشرون على المذهب المالكي ، وعشرون على المذهب الحنبلي [١٣٥].

المدرسة الكَلَبَرْجِيَة :

ومن ملوك العالم الإسلامي أيضاً الذين أقاموا وعَمّروا مدارس بمكة السلطان شهاب الدين[١٣٦] سلطان كَلَبَرْجَة من بلاد الهند، فقد قام بعمارتها عام ٨٣٠هـ /١٤٢٦م ، وتقع

جنوب المسجد الحرام عند باب الصفا ، وقد قرر فيها أربعين طالباً ، من أي مذهب ، ويُدرس فيها أي فن من فقه وحديث ونحو وغيره[١٣٧] .

المدرسة الباسطية :

أسسها وقام بعمارتها القاضي عبد الباسط [١٣٨]بن خليل الزيني عام ٨٣٤هـ / ١٤٣٠م ، وتقع شمال المسجد الحرام قرب باب العجلة[١٣٩]، وكَمُلت عمارتها عام ٨٣٦هـ / ١٤٣٢م [١٤٠].

المدرسة الزمامية :

أسسها الطواشي خشقدم [١٤١]بن عبدالله الزمامي عام ٨٣٥هـ / ١٤٣١م ، وتقع شمال المسجد الحرام . [١٤٢]

المدرسة الجَمَالية :

أسسها ناظر الخاص يوسف [١٤٣]بن عبد الكريم بن بركة عام ٨٥٥هـ /١٤٥١م [١٤٤] .

المدرسة العُطَيفية :

أسستها خوند الخاصكية [١٤٥] عام ٨٦١هـ / ١٤٥٦م ، وتقع بالقرب من المسجد الحرام [١٤٦] وربما سُميت بالعُطَيفية لقربها من رباط العُطَيفية[١٤٧] الواقع في الجانب الشمالي من المسجد الحرام [١٤٨].

المدرسة الكِنَبَائِّية:

أسس السلطان غياث الدين محمد شاه بن السلطان ناصر الدين أحمد شاه بن السلطان غياث الدين محمد شاه بن السلطان شمس الدين مظفر شاه ، سلطان كِنَباية [١٤٩]، المدرسة الكِنَبائية ، وتُعرف بالكِنَباتية ، وذلك عام ٨٦٦هـ / ١٤٦١م ، وكملت عمارتها عام ٨٦٧هـ / ١٤٦٢م [١٥٠]، وتقع شمال المسجد الحرام بجوار باب الدريبة [١٥١]، وأوقفها على عشرة من الطلاب على المذهب الحنفي [١٥٢].

مدرسة السلطان الأشرف قايتباي :

يُعتبر السلطان الأشرف قايتباي من أشهر سلاطين المماليك الجراكسة الذين كانوا يحرصون على العناية بالعمارة ومن محبي الخير وأعمال البر شمل ذلك بناء المدارس

والأربطة وتوزيع الصدقات وغيرها ، ومن أشهر أعماله المعمارية مدرسته [١٥٣]التي أسسها عام ٨٨٢هـ / ١٤٧٧م ، شرق المسجد الحرام مكان رباطي السدرة والمراغي [١٥٤].

٤ ـ تطور عمارة المُنشآت المائية .

نظراً لموقع مكة الجغرافي وطبيعتها الجبلية فهي منخفضة وتحيط بها الجبال العالية من كل مكان ، ويغلب عليها القيظ والحرارة طول العام تقريباً ، كما يندر فيها سقوط المطر ، مما يُسهم في شُح الماء في بعض الأوقات وأحياناً ندرته ، إضافةً إلى تزايد أعداد الحجاج في بعض السنين مما يزيد في الطلب على الماء ، كل هذا جعل الفرصة مُتاحة لمحبي عمل الخير للمساهمة في توفير الماء لأهل مكة والمجاورين فيها والقادمين لأداء فريضة الحج ، لذا تسابق عدد من محبي الخيرمن السلاطين والأمراء وتجار المسلمين في توفير المياه ، كما ساهم الأمراء والتجار من أهل مكة في ذلك . وقد تمثل هذا في حفر الآبار وإجراء العيون وتسبيل السبل وبناء البرك لتتجمع فيها مياه الأمطار والعيون . وسوف نذكر مثال ماقام به هؤلاء لتوفير الماء بالعناية والأهتمام بإجراء العيون .

١ ـ إجراء العيون :

لاشك أن العيون مصدر هام من مصادر المياه في مكة ، حيث يُعتمد عليها في توفير المياه ، إلا أنها تحتاج إلى كثير من العناية والرعاية بسبب مايعتريها من الخراب سواء بانقطاع مائها أو أنسداد قنواتها أو مجاري عيونها ، لهذا اهتم السلاطين والأمراء وغيرهم من محبي الخير في العناية بالعيون ونقل الماء منها إلى داخل مكة عبر قنوات أُعدت لذلك .

وقد وجدت العديد من العيون في مكة ساهمت في التخفيف من أزمة المياه داخلها ، ومن أهم هذه العيون عين [١٥٥] حُنين [١٥٦]، وعين عرفة [١٥٧] ، ومن ذلك ماقام به الشريف حسن بن عجلان من عمارته لعين حُنين عام ٨١١هـ /١٤٠٨م [١٥٨] ، وفي العام نفسه أوصى الخواجا حسين[١٥٩]بن أحمد السراوي وهو من تجار العجم ، بعمارة عين حُنين بعشرة آلف درهم [١٦٠] .

وفي عام ٨٢١ ـ ٨٢٢هـ /١٤١٨ـ١٤١٩م ، أرسل السلطان المملوكي المؤيد شيخ ألفي مثقال ذهب لعمارة عين بازان [١٦١] ، وفي عام ٨٣١هـ /١٤٢٧م بعث السلطان المملوكي برسباي صحبة ركب الحج المصري مالاً لعمارة عين حُنين [١٦٢] ، وفي عام ٨٣٥هـ /١٤٣١م عمَّر الخواجا سراج الدين عمر[١٦٣] بن محمد الدمشقي ، وكان أحد التجار ، عين حُنين وأنفق عليها خمسمائة درهم[١٦٤] .كما قام مجموعة من التجار بتعمير عين حُنين وذلك عام ٨٤٦هـ /١٤٤٢م[١٦٥] ، وخلال عامي ٨٥١ ـ٨٥٢هـ /١٤٤٨ ـ١٤٤٩م ، عَمَّر الأمير بَيْرَم خُجا عين حُنين [١٦٦] .

وفي عام ٨٩٢هـ /١٤٨٦م ، عَمَّر الأمير سنقر الجمالي [١٦٧] هذه العين [١٦٨] ،كما عَمَّر السلطان الأشرف قانصوة الغوري عام ٩٠٧هـ /١٥٠١م ، عين حُنين إلى أن أجراها إلى مكة [١٦٩].

كما نالت عين عَرفة حظها من العناية والرعاية والتعمير ومن ذلك ماقام به السلطان غياث الدين صاحب بنجالة من عمارته لعين عرفة عام ٨١٣هـ /١٤١٠م [١٧٠] ، وفي عام ٨٤١هـ /١٤٣٧م ، بعث السلطان الأشرف برسباي مالاً لأمير مكة لعمارة عين عرفة [١٧١] ، كما أمر السلطان الأشرف قايتباي في عام ٨٧٥هـ /١٤٧٠م بعمارتها وأجراها إلى عرفات [١٧٢] ، كما أمر في عام ٨٨٩هـ /١٤٨٤م بعمارة عين عرفة وايصال ماؤها إلى مكة ، وصرف على ذلك أحد عشر ديناراً ، إلا أنه لم يتسن وصولها إلى مكة وإنما وصلت العين إلى مزدلفة[١٧٣] . وفي عام ٩١٢هـ /١٥٠٦م ، أمر السلطان قانصوة الغوري نائب جدة الأمير حسين كردي [١٧٤] بإيصال ماء عين عرفة إلى مكةواستمر العمل بها طوال عامين ولم يتيسر وصولها إلى مكة [١٧٥].

٢ ـ المواضئ والمطاهر:

من أعمال الخير التي حرص المسلمون على إقامتها وتعميرها في مكة المواضئ والمطاهر، وهي الأماكن التي يتطهر بها المسلم من النجاسة بالاغتسال والوضوء للصلاة ، وقد حرص المقيمون لهذه المنشآت أن تكون قريبة من المسجد الحرام لكي تؤدي دورها في

خدمة المصلين بالمسجد الحرام ، ولقد أنشئت عدة مطاهر بمكة في فترة عهد المماليك الجراكسة منها :

ميضأة ابن الزمن :

عمَّر هذه الميضأة الخواجا شس الدين بن الزمن بالقرب من باب علي[١٧٦] عام ٨٨٢هـ / ١٤٧٧م [١٧٧].

ميضأة السلطان الأشرف قايتباي :

من المواضئ التي عُمرت زمن السلاطين الجراكسة ميضأة السلطان الأشرف قايتباي ، وتقع بالقرب من مدرسته ورباطه بالمسعى بزقاق الحجر [١٧٨].

مطهرة الأمير بركة العثماني :

عمَّر الأمير زين الدين بركة[١٧٩]العثماني مطهرة بسوق العطارين ، وكان ذلك عام ٧٨١هـ / ١٣٧٩م [١٨٠].

مطهرتا زوجة السلطان الأشرف إينال :

تقع هاتان المطهرتان بالقرب من الصفا ، وقد عمرتهما زوجة السلطان الأشرف إينال[١٨١] عام ٨٦٥هـ /١٤٦٠م [١٨٢] .

مطهرة أم سليمان :

عمَّرتها المرأة العابدة أم سليمان المتصوفة عام ٧٩٦هـ /١٣٩٣م ، وقد كانت هذه المطهرة خاصة بالنساء [١٨٣].

ميضأة السلطان قانصوة الغوري :

عمَّر السلطان الأشرف قانصوة الغوري ميضأة عام ٩٦١هـ /١٥٥٣م ، بالقرب من المسجد الحرام في الجهة الشرقية منه [١٨٤].

كما ساهمت بعض المدارس والأربطة القريبة من المسجد الحرام في توفير أماكن للطهارة، مثل ميضأة المدرسة الباسطية [١٨٥]، ميضأة رباط السلطان الأشرف قايتباي [١٨٦].

ولقد حرص من أوقف هذه المطاهر والمواضئ في تأمين مبالغ مالية تُرصد لها من أجل العناية بها وتوفير ماتحتاجه من ماء وأدوات ، ولذا أوقف الأمير بركة العثماني على مطهرته مساكن ودكاكين تؤجر ويستفاد من أجرتها في مصالح المطهرة [١٨٧].

٣ ـ الأسبلة :

نظراً لأهمية مكة ، ومكانتها الدينية المتميزة ، اهتم الحكام والسلاطين والأعيان والوجهاء من محبي الخير في العالم الإسلامي بتعمير وإنشاء الأسبلة[١٨٨] خدمةً لسكان مكة والمجاورين بها ومن يقصدها من حجاج بيت الله الحرام .

ولقد ساهمت السبل في توفير مياه الشرب لأهل مكة والقادمين إليها للحج والعمرة ، وذلك لندرة الماء في مكة مع كثرة الناس بها ، وخصوصاً في موسم الحج ، كما عُملت أيضا أحواضاً بجانب تلك الأسبلة لسقي الحيوانات التي كانت وسيلة المواصلات في ذلك الوقت.

ولقد ساهم سلاطين المماليك الجراكسة في إنشاء الأسبلة وتوفير مصدر لمياه الشرب في مكة . ومن ذلك :

سبيل السلطان الظاهر برقوق :

عَمَّره السلطان الظاهر برقوق عام ٧٨٥هـ /١٣٨٣م ، ويقع عند باب المعلاة [١٨٩].

سبيل السلطان المؤيد شيخ :

عَمَّره السلطان المؤيد شيخ عام ٨١٧هـ /١٤١٤م [١٩٠].

سبيل الشريف عجلان :

عَمَّره الشريف عجلان بالمروة [١٩١] وجدده ناظر الحرم تنم [١٩٢] في عام ٨٤٧هـ/ ١٣٤٣م ، وأوقف عليه بيتاً بجانبه [١٩٣] .

سبيل الشريف حسن بن عجلان :

عَمَّر الشريف حسن بن عجلان ثلاثة أسبلة ، أحدها في جهة مِنى ، والآخر في رِباطه[١٩٤]، والثالث عَمَّره في مكة ولم تحدد المصادر مكانه[١٩٥] .

سبيل السلطان الأشرف قايتباي :

أمر السلطان الأشرف قايتباي بعمارة مسجد الخيف ، وألحق به سبيلاً ، وذلك عام ٨٧٣هـ/١٤٦٨م ، وأنفق على ذلك مبلغاً كبيراً من المال [١٩٦]. وللسلطان قايتباي أيضاً سبيلان في مكة أحدهما بمدرسته التي أنشأها في عام ٨٨٢هـ/١٤٧٧م ، وله واجهتان إداهما شرقية مطلة على المسعى ، والأخرى شمالية تطل على مدخل المدرسة [١٩٧]، والآخر أوقفه في حجته عام ٨٨٤هـ/١٤٧٩م [١٩٨].

سبيل أم سليمان :

عمَّرته المرأة العابدة أم سليمان المتصوفة بأعلى مكة بالمعلاة ، وقد عمَّرت إلى جواره حوض ، والظاهر أنه حوض لسقيا البهائم والحيوانات [١٩٩].

سبيل شهاب الدين المكين :

من الذين كان لهم مآثر حسنة في بناء الأسبلة وتعمير ماينهدم منها الحاج الشهاب بركوت[٢٠٠]بن عبدالله المكين ، فقد عمَّر هذا الرجل سبيلاً بالتنعيم[٢٠١] وذلك عام ٨٠٨هـ/١٤٠٥م ، وعَمَّر بجانبه حوضاً لسقيا البهائم والحيوانات [٢٠٢].

سبيل ابن الزمن :

عَمَّر ابن الزمن عام ٨٣٦هـ/١٤٣٢م ، سبيلاً بالمسعى عند الميلين[٢٠٣]، وقد لقي معارضة من قاضي مكة في ذلك الوقت برهان الدين بن ظهيرة [٢٠٤] ، لأن بناء السبيل يأخذ من المسعى جزءاً يسيراً ، وقد أنكر عليه القاضي ومنع العمارة ، واستنفر عليه القضاة والعلماء ، ووصل الأمر الى السلطة في القاهرة ، إلا أن ابن الزمن استطاع تعمير سبيله ، بعد إقناع السلطة بأن عمل السبيل فيه خير للمسلمين [٢٠٥].

سبيل بَيْرَم خَجَا:

عَمَّر ناظر الحرم[٢٠٦]الشريف بَيْرَم خَجَا سبيلاً بالمعلاة ، وجعل بعلوه قاعة كبيرة ، وحوضاً لسقي البهائم ، وبجوار السبيل أنشأ بستاناً ، وكان هذا العمل عام ٨٥٤هـ/١٤٥٠م [٢٠٧].

سبيل ابن فهد :

عَمَّر السيّد محمد[٢٠٨]بن محمد بن فهد المكي سبيلاً بحارة السويقة ، وأوقف لهذا السبيل داراً ، ودكاناً ، بحيث يستفيد السبيل من ريعها في ما يحتاجه السبيل من إصلاح ونفقات . وكان ذلك عام ٨٤٧هـ/١٤٤٣م [٢٠٩].

سبيل محمد بن علي حاجي :

عَمَّر الخواجا محمد[٢١٠]بن علي بن أذاذ حاجي بالمعلاة سبيلاً عام ٨٦٩هـ/١٤٦٤م ، وقد عَمَّر إلى جانبه مسجداً له ومقبرة [٢١١].

ولقد حرص موقفو هذه السبل ومُعَّمِروها أن تكون صدقةً جارية لهم في حياتهم وبعد مماتهم مصداقاً لحديث الرسولﷺ حيث قال "إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية ،أو عُلم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له" .

وخلاصة القول إن هذه الأعمال وغيرها قد ساعدت في توفير الراحة والأمان للحجاج والمعتمرين والزوار وسكان مدينة مكة المكرمة ، وأظهرت المدينة المقدسة بالمظهر اللائق بها ، وعكس مكانتها الكبيرة في نفوس المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها[٢١٢]

الخاتمة:

لقد خرجنا من هذه الدراسة التي تناولت ملامح التطور العمراني للمنشآت المدنية في مكة خلال عصر المماليك الجراكسة إلى بعض النتائج :

١- أثرت الزيادة السكانية واستتاب الأمن والازدهار التجاري لمكة المكرمة في زيادة النشاط العمراني و تطور رقعتها العمرانية.

٢- اهتم سلاطين المماليك الجراكسة بمكة المكرمة اهتماماً كبيراً ، تجلى في ماقاموا به من أعمال عمرانية ، تدل على حبهم للإسلام واهتمامهم بقبلة المسلمين ، فكانوا حريصين على تفقد المسجد الحرام والمساجد الأخرى ـ وخاصةً تلك التي تقع في المشاعر المقدسة ــ والإسراع بعمل الترميمات والإصلاحات مستخدمين في ذلك أفضل

المهندسين والبنائين ، وأفضل مواد البناء ، وتخصيص كبار رجال الدولة للإشراف على هذه الأعمال ، خدمةً لحجاج بيت الله الحرام ، وتسهيلاً عليهم لتأدية مناسكهم .

٣ ـ اهتم سلاطين المماليك الجراكسة كذلك بالعلم وأهله ، تجلى ذلك في إقامة وتعمير المدارس والأربطة والسماح للموسرين والمتبرعين من حكام ومحكومين من جميع أقطار العالم الإسلامي بإقامة وتعمير المدارس والأربطة في مكة .

٤ ـ اهتم سلاطين المماليك الجراكسة أيضاً بأمر توفير الماء في مكة المكرمة والتشجيع على ذلك سواء لسقيا الناس وشربهم بإقامة وتعمير الأسبلة ، او للأغتسال بها من النجاسة والوضوء للصلاة وذلك بإقامة المواضئ والمطاهر .

الهوامش :

1 معراج بن نواب مرزا ، أثر التنمية على التغيرات المكانية بمدينة مكة المكرمة، جامعة أم القرى / مكة المكرمة ، نشرت هذه الورقة العلمية في كتاب الملتقى الرابع للجغرافيين العرب ، الجمعية الوطنية للجغرافيين المغاربة ، الرباط ، ٢٠٠٩ م ، ص ١ .

2 فاطمة بنت محمد حسن المباركي ، الأزمات الاقتصادية في الحجاز خلال العصر المملوكي ٦٤٨- ٩٢٣هـ /١٢٥٠ - ١٥١٧م ، (دكتوراه) ، جامعة أم القرى ، ١٤٣٢هـ -١٤٣٣ هـ / ٢٠١١ - ٢٠١٢م ، ص ٧٠٦

3 سفر نامة (رحلة ناصر خسرو القبادياني) . ترجمة : د . يحي الخشاب ، ط٢ ، تصدير : د. عبدالوهاب عزام ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٣م ، ص ١٣٨.

4 خالد عبد المحسن الجابري ، الحياة العلمية في الحجاز خلال العصر المملوكي ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ، جدة ، ١٤٢٦هـ ، ص ٦٥ .

5 شريع سعيد علي الشهراني ، الحياة الاجتماعية بمكة المكرمة في عهد المماليك الجراكسة ٧٨٤هـ / ٩٢٣ م ، (ماجستير) ، جامعة الملك خالد ، ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م ، ص ١٦٤.

6 آمنة بنت حسين محمد علي جلال ، طرق الحج ومرافقه في الحجاز في العصر المملوكي ٦٤٨- ٩٢٣ هـ ، (دكتوراه) ، جامعة أم القرى ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧م ، ص ١ - ١٥٩ .

7 المَكْسُ : الجباية ، وهي : الضريبة يأخذها المكّاس ممن يدخل البلد من التجار . (ابن منظور ، لسان العرب ، ط١ ، دار صادر ، بيروت ، د ، ت ، ج٦ ص٢٢٠ ؛ إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ، تحقيق: مجمع اللغة العربية ، دار الدعوة ، د . ت ، ج٢ ص٨٨١) .

8 الفاسي ، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، تحقيق : محمد حامد الفقي ، ط ١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م ج ١ ، ص ١٩٦ ، ١٩٩ ، ٢٠٤ ، ج ٦ ، تحقيق : فؤاد سيد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ٢، ١٤٠٥ هـ /١٩٨٥م ، ص ٢١٠ ؛ ابن فهد ، اتحاف الورى بأخبار أم القرى ، تحقيق : فهيم محمد شلتوت ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ١٤٠٤، هـ/ ١٩٨٤م ، ج ٣ ، ص ٣٨٤ -٣٨٥ .

9 الفاسي ، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، ج ١ ، ص ٢٠١ ؛ ابن فهد ، اتحاف الورى بأخبار أم القرى ،ج ٤ ، تحقيق : عبد الكريم علي باز ، ط١ ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ص ١٤٥ ؛ الجزيري ، الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة ، تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٢ م ، ج ١ ، ص ٤٥٤ .

10 . السلطان الأشرف قايتباي (٨٧٢ . ٩٠١هـ/ ١٤٦٨ . ١٤٩٦م) من سلاطين دولة المماليك الجراكسة ظل في الحكم قرابة ٢٩ سنة ، وهي مدة طويلة لم يسبقه إليها أحد من سلاطين المماليك عدا السلطان الناصر محمد بن قلاوون ، وقد أثبت السلطان قايتباي طوال حكمه أنه من أقدر السلاطين المماليك في ميدان الحرب وأسعهم خبرة بالشؤون الخارجية وأكثرهم شجاعة وحكمة . (ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والطباعة والترجمة والنشر ، (د.ت) ، ج١٦ ، ص٣٩٤-٣٩٥ ؛ سعيد عبد الفتاح عاشور ، مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك ، دار النهضة العربية ، بيروت ١٩٧٢، ص ٢٤٤. ٢٤٥ ؛ إبراهيم علي الدين السيد ، تاريخ الأيوبيين والمماليك ، ط١، دار النشر الدولي ، السعودية ، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م ، ص ٣٣٠ - ٣٣٦) .

11 ابن فهد ، اتحاف الورى ، ج ٤ ، ص ٤٨٣ ؛ شريع سعيد علي الشهراني ، الحياة الاجتماعية بمكة المكرمة في عهد المماليك الجراكسة ٧٨٤هـ / ٩٢٣ م ، ص ١٧٢.

12 وادي مرّ: ويسمى بمر الظهران ، بينه وبين مكة ستة عشر ميلا وقيل ثمانية عشر وقيل أحدا وعشرين . وهو واد من أودية الحجاز في الشمال عن مكة على مرحلة منها على طريق حجاج مصر والشام ، وهي بقعة بها عدة عيون ومياه تجري ونخيل كثير ، ومنها تحمل الفواكه والبقولات إلى مكة . (القلقشندي ، صبح الأعشي في صناعة الإنشا ، تحقيق : عبد القادر زكار ، وزارة الثقافة ، دمشق ١٩٨١ ،ج ٤ ، ص ٢٦٤ - ٢٦٥ ؛ المغربي : مواهب الجليل لشرح مختصر خليل، ط٢ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٣٩٨هـ ، ج ٣ ، ص ١٣٨).

13 وادي نخلة : ونخلة بإسقاط لفظ وادي ، وهي قرى مجتمعة ذات عيون وحدائق ، وقال : أن بها نحو أربعة عشر نهرا على كل نهر قرية وغالب فواكه مكة وقطانيها ويُقّولها منها . (القلقشندي ، صبح الأعشي، ج ٤ ، ص ٢٦٤) .

14 ابن جبير ، رحلة ابن جبير، دار صادر ، بيروت ، د. ت ، ج ١ ص ٩٦ـ ٩٨ ، ١٣٦ ؛ ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، تحقيق : د. علي المنتصر الكتاني ، ط ٤ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٥ ، ج ١ ، ص ١٥٣ - ١٥٤ ، ١٤٩.

15 ابن جبير ، رحلة ابن جبير ، ج ١ ص ٩٦ـ ٩٨ ؛ ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة ، ج ١ ، ص ٢٦٩ ؛ البلوي ، رحلته المسماة "تاج المفرق في تحلية علماء المشرق" تحقيق : الحسن السائح ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، ١٩٧٠، ج ١ ، ص ١٠٨ ؛ خالد عبد المحسن الجابري ، الحياة العلمية في الحجاز خلال العصر المملوكي ، ص ٦٨ ؛ شريع سعيد علي الشهراني ، الحياة الاجتماعية بمكة المكرمة في عهد المماليك الجراكسة ٧٨٤هـ / ٩٢٣ م ، ص ١٦٧.

16 ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة ، ج ١ ، ص ١٦٩ ؛ الجزيري ، الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة ،ج ٢ ، ص ٣٧٠ ، ٣٨٦ ؛ محمد طه صلاح بكري ، الحجاز ٨٥٩-٩٢٣هـ /

١٤٥٤–١٥١٧م ، رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م ، ص ١٣٢ .

17 شيخ المحمودى ثم الظاهرى الجركسى ، ولد تقريبا سنة ٧٧٠ سبعين وسبعمائة فعرض على الظاهر برقوق وكان جميل الصورة فرام شراءه من جالبه فاشتط في الثمن وكان ذلك قبل ان يلى برقوق السلطنة ثم مات مالكه فاشتراه الخواجه محمود بثمن يسير فنسب اليه وقدمه لبرقوق وهو يومئذ أتابك العسكر فاعجبه واعتقه فنشأ ذكيا فتعلم الفروسية وفنون القتال وغير ذلك ومهر في جميع ذلك مع جمال الصورة وكمال القامة وحسن العشرة وما زال يترقى حتى تغلب على السلطنة عام ٨١٥هـ / ١٤١٢م ، واستمر سلطانا الى أن توفي عام ٨٢٤هـ / ١٤٢١م . وكان شهما شجاعا عالى الهمة كثير الرجوع إلى الحق محبا للعلماء مكرما لهم يميل إلى العدل ويحسن إلى أصحابه ويصفح عن جرائمهم يحب الهزل والمجون ومحاسنه جمة . (السخاوي ، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، ج ٣ ، ٣٠٨ ـ ٣١١ ؛ الحنبلي ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط ، ومحمود الأرناؤوط ، ط١ ، دار ابن كثير ، دمشق ، ١٤٠٦هـ ، ج ٧ ، ص ١٠٨ ؛ العصامي ، سمط النجوم العوالي في معرفة الأوائل والتوالي ، تحقيق عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م ، ج ٤ ، ص ٤٥ ـ ٤٧ ؛ الشوكاني، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، دار المعرفة ، بيروت ، (د . ت) ، ج١ ، ٢٨٣ ؛ سعيد عبد الفتاح عاشور ، مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك ، ص ٢٣٤ ـ ٢٣٥) .

18 الفاسي ، العقد الثمين ، ج ٣ ، ص ٣٨٨ ؛ ابن فهد ، اتحاف الورى ،ج ٣ ، ص ٥٢١ .

19 ابن فهد ، اتحاف الورى ،ج ٣ ، ص ٥٧٣ ـ ٥٧٤ .

20 السلطان الملك الأشرف سيف الدين أبو النصر برسباي الدقماقي الظاهري سلطان الديار المصرية. جركسي الجنس، جُلب من هذه البلاد، فاشتراه الأمير دقماق المحمدي الظاهري نائب ملطية، وأقام عنده مدة، ثم قدمه إلى الملك الظاهر برقوق في عدة مماليك أُخر. وجلس على تخت الملك يوم خلع الملك الصالح محمد ابن الملك الظاهر ططر في عام ٨٢٥هـ/ ١٤٢٢م ، وتوفي عام ٨٤١هـ/ ١٤٣٧م ، كان رحمه الله ملكًا جليلاً، مهابًا ، ومدة ولايته ١٦ سنة وثمانية أشهر وأيام ، وفتحت في أيامه جزيرة قبرص عام ٨٢٩هـ/ ١٤٢٥ م وأُسر ملكها ، ثم فودي بمال جزيل . (السخاوي ، الضوء اللامع ،ج ٣ ، ص٨ ـ٩ ؛ سعيد عبد الفتاح عاشور ، مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك ، ص ٢٣٥ ـ ٢٣٨) .

21 السلطان جقمق : السلطان الظاهر سيف الدين جمقمق ، أو جمقمق العلائي الظاهري سيف الدين أبو سعيد، سلطان من سلاطين دولة المماليك الجراكسة ،أصله جركسي الأصل اشتراه الأشرف سيف الدين اينال العلائي ، وقدمه الى الملك الظاهر برقوق ، فأعتقه ، ترقى في المناصب العسكرية الى أن اعتلى السلطنة عام ٨٤٢هـ / ١٤٣٨م ، عُرف عن السلطان جقمق تدينه وورعه ، فحرم كثير من المعاصي المنتشره في عصره ،

تميز عصره بتحسن العلاقات بينه وبين المغول في عهد ملكهم شاة رخ ، كما قام السلطان جقمق بمحاولة لفتح جزيرة رودس ، حيث أرسل لها عدة حملات ، إلا أنها باءت بالفشل ، توفي عام ٨٥٧هـ / ١٤٥٣م . (السخاوي ، الضوء اللامع ،ج ٣ ، ص ٧١ ـ ٧٤ ؛ سعيد عبد الفتاح عاشور ، مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك ، ص ٢٣٩ ـ ٢٤٣) .

22 الدشيشة : طعام رقيق من قمح مدقوق . (المعجم الوسيط ، ج ١ ، ص ٢٨٤) .

23 ابن فهد ، الدر الكمين بذيل العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، تحقيق ، عبدالملك بن عبد الله بن دهيش . ط٢، مكتبة الأسدي ، مكة المكرمة ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م ، ج١ ، ص ٦٧٠ ؛ السخاوي ، الضوء اللامع،ج ٣ ، ص ٧٣ .

24 . فهد بن صالح النغيمشي ، العمل الخيري وأثره في الحياة العامة في مكة خلال العصرين الأيوبي والمملوكي (٥٧٠ – ٩٢٣ هـ / ١١٧٤ – ١٥١٧ م) دراسة تاريخية ، (ماجستير) ، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية ، جامعة القصيم ، ١٤٣١هـ ، ص ١٠١ ؛ عائض محمد الزهراني ، التاريخ السياسي والحضاري لمكة المكرمة من خلال كتاب نيل المنى بذيل بلوغ القرى لتكملة اتحاف الورى لؤلفة جار الله محمد بن فهد، (٨٩١ ـ ٩٥٤هـ / ١٤٨٦ ـ ١٥٤٧م) " دراسة نقدية مقارنة " (دكتوراة) ، جامعة أم القرى ، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩م ، ص ٥٣٤ .

25 السلطان الملك الأشرف قانصوه بن عبد الله الجركسي ، المشهور بالغوري ، ولد حدود ٨٥٠هـ / ١٤٤٦م ، ترقى في المناصب حتى اعتلى منصب السلطنة وذلك في سنة ٩٠٦ هـ / ١٥٠٠م ، وفرح العسكر بولايته لأنهم سئموا تعدد السلاطين وسرعة تقضي ملكهم بل فرح العامة وأمنوا على أنفسهم وأموالهم في الجملة ، كان قانصوه الغورى كثير الدهاء ذا رأى وفطنة وتيقظ ، محبا للعمارة فمن جملة عمارته الجامع والتربة ، وله آثار جميلة في طريق الحاج في عقبة أيلة ومآثر بمكة المشرفة وغيرها ، قُتل في معركة مرج دابق ، تلك المعركة التي خاضها ضد العثمانيين عام ٩٢٢هـ / ١٥١٦م .(الغزي ، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، تحقيق:خليل المنصور ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٩٧/١٤١٨، ج ١ ص ٢٩٥ ـ ٢٩٧ ؛ العصامي ، سمط النجوم العوالي في معرفة الأوائل والتوالي ، ج ٤ ، ص ٦١ ـ٦٤ ؛ إبراهيم علي الدين السيد ، تاريخ الأيوبيين والمماليك ، ص ٣٣٩) .

26 فهد بن صالح النغيمشي ، العمل الخيري وأثره في الحياة العامة في مكة ، ص ١٠٢ .

27 السخاوي ، الضوء اللامع ،ج ٣ ، ص ١٦٦ ـ ١٦٧ .

28 فهد بن صالح النغيمشي ، العمل الخيري وأثره في الحياة العامة في مكة ، ص ١٠٦ .

29 الأمير جركس الخليلي أمير آخور ، مات مقتولاً عام ٧٩١هـ/١٣٨٨م ،كان مهاباً ، عارفاً خبيراً بالأمور ، حسن السياسة ، عاقلاً ، خيّراً . (المقريزي ، السلوك لمعرفة دول الملوك ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧ م ، ج ٥ ، ص ٢٢٠ ، ٢٧٠) .

30 المقريزي ، السلوك لمعرفة دول الملوك ، ج ٥ ، ص ١٧٨ ؛ ابن فهد ، اتحاف الورى ،ج ٤ ، ص ٣٤٨ .

31 ابن فهد ، اتحاف الورى ،ج ٤ ، ص ٣٤٩ .

32 الأمير تغري بَرْمَش بن يوسف بن المحب أبا أغلى ، التركماني القاهري الحنفي ، قربه المؤيد وأكرمه ، استأذنه في الحج والمجاورة ، فقدم مكة عام ٨١٧هـ / ١٤١٤م ، وبقي بها الى أن مات عام ٨٢٣هـ/ ١٤٢٠م ، كان صالحاً ، متعبداً ، قائماً على هدم البدع ،كثير التعصب للسنة ، وكان يقوم بتوزيع الصدقات والأموال التي تصله من السلاطين في مكة . (الفاسي ، العقد الثمين ، ج ٣ ، ص ٣٨٨ ــ ٣٨٩ ؛ السخاوي ، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان ، د . ت . ج ٣ ، ص ٣١ ـ ٣٢).

33 الفاسي ، العقد الثمين ، ج ٣ ، ص ٣٨٨ ؛ ابن فهد ، اتحاف الورى ،ج ٣ ، ص ٥٢١ .

34 الفاسي ، العقد الثمين ، ج ١ ، ص ٢١٠ ؛ شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، تحقيق : د. عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م ، ج٢ ، ص ٤٣٧ ؛ ابن فهد ، اتحاف الورى ،ج ٣ ، ص ٣٧٩ .

35 السلطان الملك الظاهر سيف الدين برقوق بن انس بن عبد الله الشركسي، ولد عام ٧٤٠هـ / ١٣٤٠م ، وقدم للقاهرة وعمره ٢٠ عاما ليلتحق بالجيش المصري حيث أتقن فنون الحرب والفروسية، وترقّى في المناصب العسكرية ورُتب الإمارة حيث أصبح أمير طبلخانه، ثم أمير آخور ثم أتابكا عام ٧٧٩هـ .الى أن اعتلى السلطنة عام ٧٨٤هـ / ١٣٨٢م ، ويعتبر مؤسس دولة المماليك الجراكسة في مصر والتي استمرت حتى عام ٩٢٣هـ / ١٥١٧م .توفي يوم الجمعة ١٥شوال من عام ٨٠١ هـ / ١٣٩٩م وعمره ٦٠ عاماً ، وقد بكاه الناس لعدله ورفقه برعيته . (السخاوي ، الضوء اللامع ،ج ٣ ، ص ١٠ ـ ١٢ ؛ سعيد عبد الفتاح عاشور ، مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك ، ص ٢٢٧ ـ ٢٢٩ ، ٢٣١ ـ ٢٣٢) .

36 الفاسي ، العقد الثمين ، ج ٦ ، ص ٢٠٩ ؛ شفاء الغرام ، ج٢ ، ص ٤٣٧.

37 الفاسي ، العقد الثمين ، ج ١ ، ص ٢١٠ ؛ المقريزي ، السلوك لمعرفة دول الملوك ، ج ٦ ، ص ٥٠٩ ؛ ابن فهد ، اتحاف الورى ،ج ٣ ، ص ٥٦٧ .

38 ابن فهد ، اتحاف الورى ، ج ٤ ، ص ٣٩٦ ؛ الجزيري ، الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة ،ج ١ ، ص ٤٦٥ .

39 الجزيري ، الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة ،ج ١ ، ص ٤٨١ .

40 الجزيري ، الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة ،ج ١ ، ص ٤٩١ ؛ العيدروسي ، تاريخ النور السافر عن أخبار القرن العاشر، ط ١ ، دار الكتب العلمية ،بيروت ، د.ت ، ص ٩٧ ــ ٩٨.

41 ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ج ٧ ، ٤٧ ـ ٥١ ؛ السيوطي ، حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، ١٣٨٧هـ / ١٩٦٨م، ص ٤٥ ـ ٤٦ ؛ العصامي ، سمط النجوم العوالي في معرفة الأوائل والتوالي ، ج ٣ ، ص ٥١٩ ـ ٥٢٢ .

42 خالد حسن الجوهي، الحياة العلمية في الحرمين الشريفين في القرن العاشر الهجري ، جامعة الملك سعود ، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م ، ص ٢٠ ؛ عائض محمد الزهراني ، التاريخ السياسي والحضاري لمكة المكرمة ، ص ٥٥٢ ـ ٥٥٣ .

43 سورة الجن ، آية رقم ١٨ .

44 سورة التوبة ، آية رقم ١٨ .

45 الخليفة العباسي المهدي بن الخليفة المنصور ، وأمه أروى بنت منصور ، ولد عام ١٢٦هـ / ٧٤٣م ، وبويع بالخلافة بعد والده عام ١٥٨هـ /٧٧٤م ، وتوفي عام ١٦٩هـ / ٧٨٥م ، فكانت مدة خلافته عشر سنوات وشهر ونصف الشهر . (محمد الخضري بك ، محاضرات تاريخ الأمم الأسلامية (الدولة العباسية) ، تحقيق: الشيخ محمد العثماني ، ط١ ، دار القلم ، بيروت ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م ، ١٠٢ ــ ١١٢) .

46 محمد الخضري بك ، محاضرات تاريخ الأمم الأسلامية (الدولة العباسية) ، ص ١٠٤ ؛ سليمان عبد الغني المالكي ، بلاد الحجاز منذ بداية عهد الأشراف حتى سقوط الخلافة العباسية في بغداد (من منتصف القرن الرابع الهجري حتى منتصف القرن السابع الهجري) ، الرياض ، مطبوعات دارة الملك عبد العزيز ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م ، ص ١٦٢ـ ١٦٥

47 ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ط١ ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٥٨ هـ ، ج ٨ ، ص ٢٤٨ ، ٢٨٨ ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، تحقيق : عبد الله القاضي ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٥هـ ، ج ٥ ، ص ٢٥٥ ؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ج ٢ ، ص ٣٩ ؛ فهد بن صالح النغيمشي ، العمل الخيري وأثره في الحياة العامة في مكة ، ص ١١٩ .

48 فرج بن برقوق بن أنس الناصر الزين أبو السعادات بن الظاهر ، ولد عام ٧٩١هـ / ١٣٨٨م ، واستقر في السلطنة بعد أبيه عام ٨٠١هـ / ١٣٩٨م ، وعمره دون العشر سنوات .قُل عام ٨١٥هـ /١٤١٢م ، ودفن في مقابر دمشق . (ابن حَجَر العَسْقلاني ، إنباء الغُمر بأنباء العُمر ، تحقيق : محمد عبد المعيد خان ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م ، ج ٧ ، ص ٨٩ ؛ السخاوي ، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ،ج ٦، ص ١٦٨)

49 رامشت : هو الشيخ أبو القاسم إبراهيم بن الحسين الفارسي ، من أعيان تجار العجم وخيّارهم ، له في الكعبة وفي الحرم ومكة المشرفة آثار تُحمد ، وقد أوقف هذا الرباط على رجال الصوفية عام ٥٢٩هـ / ١١٣٤م ، توفي عام ٥٣٤هـ/١١٣٩م . (الفاسي ، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، ج ١ ، ص ١١٩ ، ج٤ ، ص ٣٨٥ ـ ٣٨٦ ؛ ابن فهد ، اتحاف الورى ،ج ٤، ص ٢٩٩، وهامش رقم (١) ص ٢٩٩ ؛ العصامي ، سمط النجوم العوالي في معرفة الأوائل والتوالي ، ج ٤، ص٤٢ وفيه " راشت " ؛ الصباغ ، تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام والمشاعر العظام ومكة والحرم وولاتها الفخام ، تحقيق : عبد الملك بن عبد الله بن دهيش ، ط٢ ، مكتبة الأسدي ، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م ، ج١ ، ص ٣٥٦ ؛ ماجدة فيصل زكريا ، منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم للأمام الحنفي علي بن تاج الدين بن تقي الدين السنجاري (ت ١١٢هـ/١٧١٣م) ، دراسة وتحقيق الجزء الثاني من عام (٨٢٨ ـــ ١٠٩٧ هـ) ، جامعة أم القرى ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤ م ، ص ١٥٣ .

50 الفاسي ، شفاء الغرام ، ج٢ ، ص ٣٦٥ ؛ ابن فهد ، اتحاف الورى ، ج ٣ ، ص ٤١٩ ـ ٤٢٠ ؛ الصباغ ، تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام ، ج ١ ، ص ٣٥٦ ـ ٤٢٠ .

51 الأمير بيسق الظاهري : هو الأمير بيسق الشيخي ،أمير آخور الظاهري ، كان محباً للبر والصدقة ، له آثار في مكة ، توفي بالقدس عام ٨٢١هـ / ١٤١٨م . (السخاوي ، الضوء اللامع ، ج ٣ ، ص ٢٢ ـ ٢٣) .

52 حيث لم يوجد في مكة في ذلك الوقت سوى خشب الدوم وخشب العرعر ، وهذا خشب لا يصلح لتسقيف المسجد الحرام ، ولا يصلح لذلك سوى خشب الساج ، ولا يُجلب إلا من بلاد الهند ، أو خشب الصنوبر ، ولا يُجلب إلا من يلاد الروم ، فلزم تأخيره إلى إحضار القدر الذي يحتاج إليه من ذلك الخشب . (الصباغ ، تحصيل المرام ، ج ١ ، ص ٣٦٠) .

53 الفاسي ، شفاء الغرام ، ج١ ، ص ٣٦٥ . ٣٦٦ ؛ ابن فهد ، اتحاف الورى ،ج ٣، ص ٤٤٢ ؛ العصامي ، سمط النجوم العوالي في معرفة الأوائل والتوالي ، ج ٤ ، ص٤٢ ؛ الصباغ ، تحصيل المرام ، ج ١ ، ص ٣٥٨ ـ ٣٦١) .

54 السخاوي ، الضوء اللامع ،ج ٥ ، ص٢٤٠ ؛ فهد بن صالح النغيمشي ، العمل الخيري وأثره في الحياة العامة، ص ١٢١ ـــ ١٢٢ .

55 الفاسي ، شفاء الغرام ، ج١ ، ص ٣٦٨ ـ ٣٦٩ ؛ ابن حَجَر العَسْقلاني ، إنباء الغُمر بأنباء العُمر ، ج ٧ ، ص ٤٥٥ ؛ ابن فهد ، اتحاف الورى ،ج ٣، ص ٥٨٧ ؛ الصباغ ، تحصيل المرام ، ج ١ ، ص ٣٦١ ـ ٣٦٢

56 ابن فهد ، اتحاف الورى ،ج ٣، ص ٦٣٧ .

57 ابن فهد ، اتحاف الورى ،ج ٤ ، ص ٤٩٣ .

58 فهد بن صالح النغيمشي ، العمل الخيري وأثره في الحياة العامة ، ص ١٢٢ .

59 النورة : النورة هي مادة بناء تستخدم في صنع أنواع من الملاط والشيد والطلاء. وهي مادة كيميائية قلوية بشكل مسحوق أبيض اللون.ولصنع طلاء النورة تضاف مواد مختلفة أخرى مثل الملح والسكر والطباشير وغيرها وتزاد كمية الماء كي تكون سائلا حليبياً يمكن طلاءه فوق الشيد ، ومن أهم ميزات استخدام النورة في الملاط هو القوة، إذ أن ملاط النورة يلتصق بالحجر أو الطابوق الذي يبنى معه ويزداد قوة بمرور الزمن لتحوله إلى حجر. كما أن النورة مقاومة للمؤثرات الخارجية كالحرارة والرطوبة وتسرب المياه والتشقق ، وفي لسان العرب ، النورة من الحجر الذي يُحرق ويُسوى منه الكلس . (ابن منظور ، ج ١٥ ، ص ٢٤٤) .

60 عبد الحفيظ بن حمدي بن حامد السالمي ، الحياة الدينية في مكة المكرمة خلال العصر المملوكي (٦٤٨–٩٢٣هـ / ١٢٥٧–١٥١٧م) ، (ماجستير) ، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية ، جامعة ام القرى بمكة، ١٤٢٤ ــ١٤٢٥هـ ، ص ٢٧.

61 ابن فهد ، اتحاف الورى ،ج ٣، ص ٤١٠ .

62 الفاسي ، شفاء الغرام ، ج ١ ، ص ١٤٧ ؛ المقريزي ، السلوك لمعرفة دول الملوك ، ج ٥ ، ص ٧٥ ؛ ابن فهد ، اتحاف الورى ،ج ٣، ص ٣٣٤ .

63 ابن فهد ، اتحاف الورى ، ج ٤ ، ص ١٤٨ ؛ ماجدة فيصل زكريا ، منائح الكرم للسنجاري ، ص ١٥٣ .

64 ابن فهد ، اتحاف الورى ، ج ٣ ، ص ٥٩٧ .

65 الأمير سودون المحمدي ، خدم السلطان المؤيد شيخ ،كما خدم أيضاً السلطان الأشرف برسباي ، وصار أمير عشرة أيام الظاهر جقمق ، تولى شاد العمائر بمكة المكرمة ،كما تولى نيابة قلعة دمشق ،كان خيّراً ، ديناً ، عفيفاً ، توفي عام ٨٥٠هـ / ١٤٤٦م . (السخاوي ، الضوء اللامع ،ج ٣ ، ص ٢٨٥ ـ ٢٨٦ ؛ التبر المسبوك في ذيل السلوك ، مراجعة : ا.د. سعيد عبد الفتاح عاشور ، تحقيق: نجوى كامل ،د. لبيبة مصطفى ،القاهرة ، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م ، ج ١ ، ص ٣١٤ ــ ٣١٥) .

66 ماجدة فيصل زكريا ، منائح الكرم للسنجاري ، ص ١٥٣

67 مسجد الخِيف : مسجد مشهور عظيم الفضل ، ويُعرف بمسجد منى . (الفاكهي ، أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه ، تحقيق: عبد الملك بن دهيش، دار خضر، بيروت ، ط٢، ١٤١٤هـ / ١٩٨٤ م ، ج٤ ، ص ٢٧٢ ؛ الفاسي ، شفاء الغرام ، ج١ ، ص ٤٢٣ . ٤٢٥ ؛ الصباغ ، تحصيل المرام ، ج ١ ، ص ٥٣٠ ؛ الحنفي ، إفادة الأنام بذكر أخبار البلد الحرام مع تعليقه المسمى بإتمام الكلام ، تحقيق : عبد الملك بن دهيش ، ط١ ، مكتبة الأسدي ، مكة المكرمة ، ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م ، ج ٢ ، ص ٥٢ ؛ عاتق بن غيث البلادي ، معالم مكة التأريخية والأثرية ، ط١ ، دار مكة للنشر والتوزيع ، مكة ، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م ، ص ٢٧١) .

68 فهد بن صالح النغيمشي ، العمل الخيري وأثره في الحياة العامة ، ص ١٢٣ ـــ ١٢٤ .

69 ابن فهد ، اتحاف الورى ، ج ٤ ، ص ٥٠٩ ـ ٥١٣ ؛ الصباغ ، تحصيل المرام ، ج ١ ، ص ٥٣٢ ـ ٥٣٣ ؛ الحنفي ، إفادة الأنام ، ج ٢ ، ص ٥٨ ــ ٦٣ ؛ ماجدة فيصل زكريا ، منائح الكرم للسنجاري ،ص ١٧٠ ؛ ملامح من التراث العمراني لمدينة مكة المكرمة منذ البدايات حتى نهاية عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله، إصدار خاص بالمؤتمر العالمي الثالث للاقتصاد الإسلامي المنعقد بجامعة أم القرى بمكة المكرمة خلال الفترة (٢٣-١٤٢٦/٤/٢٦هـ) الموافق(٢٠٠٥/٥/٣١ إلى ٢٠٠٦/٦/٣م ، ص ١١).

70 مصلى النبي : محل محراب القبة الكبيرة التي في وسط المسجد . (الحنفي ، إفادة الأنام ، ج ٢، ص ٥٣) .

71 الحنفي ، إفادة الأنام ، ج ٢ ، ص ٥٤ .

72 مسجد مزدلفة : هو المشعر الحرام الذي ذكره الله في القرآن الكريم ، ولازال معموراً ، يُصلى فيه ليلة جمع وفجرها . (الفاكهي ، أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه ، ج٤ ، ص ٣١٩ ؛ الفاسي ، شفاء الغرام ، ج١، ص ٥٠٥ ـ ٥٠٦ ؛ عاتق بن غيث البلادي ، معالم مكة التأريخية والأثرية ،٢٧٥ ـ ٢٧٦) .72

73 الحنفي ، إفادة الأنام ، ج ٢، ص ٩٧ .

74 الشريف محمد بن بركات بن حسن بن عجلان ، أمير مكة ، ولد في مكة عام ٨٤٠هـ /١٤٣٦م ، وصف بالخير والصلاح وكثرة العبادة ، واستمر في الحكم حتى وفاته عام ٩٠٣هـ / ١٤٩٧م . (السخاوي ، الضوء اللامع ،ج ٧ ، ص ١٥٠ـ ١٥٣ ؛ ابن فهد ، الدر الكمين بذيل العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، تحقيق ، عبدالملك بن عبد الله بن دهيش . ط٢، مكتبة الأسدي ، مكة المكرمة ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م ، ج ١ ، ص ١٠٣ ـ ١٢١ ؛ العصامي ، سمط النجوم العوالي في معرفة الأوائل والتوالي ، ج ٤ ، ص٢٩١ ـ ٢٩٢ .

75 ابن فهد ، اتحاف الورى ، ج ٤ ، ص ٥١٥ ؛ ماجدة فيصل زكريا ، منائح الكرم للسنجاري ، ص ١٧٢ .

76 مسجد نَمِرَة : ويسمى مسجد عرفة ، ومسجد إبراهيم ، ويقع غربي عرفات ، يُصلي به الامام صلاتي الظهر والعصر جمع تقديم ، ويرجع انشاؤه إلى القرن الثاني الهجري ، وقد عُمّرَ عدة مرات . (الفاكهي ، أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه ، ج٤ ، ص ٣٢٦ ؛ الفاسي ، شفاء الغرام ، ج١ ، ص ٥٢١ ؛ الحنفي ، إفادة الأنام، ج ٢ ، ص ٨٧ ــ ٩٠ ؛ عاتق بن غيث البلادي ، معالم مكة التأريخية والأثرية ، ص٢٦٧ ـ ٢٦٨ ، ٢٧٦ ؛ وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية لدولة الكويت ، الموسوعة الفقهية الكويتية ، ط١ ، مطابع دار الصفوة ، مصر ، ط٢، طبع الوزارة، الكويت ، مصر ، من ١٤٠٤ – ١٤٢٧ هـ ، ج ٣٠ ، ص ٢٣٠) .

77 هذه أول عمارة لمسجد نمرة ذكرتها المصادر للمسجد في العصر المملوكي الجركسي . (عبد الحفيظ السالمي ، الحياة الدينية في مكة المكرمة ، ص ١١٩)

78 الفاسي ، العقد الثمين ، ج ٣ ، ص ٣٥٧ ؛ ابن فهد ، اتحاف الورى ،ج ٣ ، ص ٤٠٦ .

79 ماجدة فيصل زكريا ، منائح الكرم للسنجاري ، ص ١٧١ .

80 ابن فهد ، اتحاف الورى ، ج ٤ ، ص ٥١٣ ـ ٥١٥ ؛ الحنفي ، إفادة الأنام ، ج ٢ ، ص ٩٠ ــ ٩٥ .

81 ابن فهد ، اتحاف الورى ، ج ٤ ، ص٢٨٦ ــ ٢٨٧ .

82 بَيْرَم خَجا بن قشتدي أصلي الشاد ، ولي نظر المسجد الحرام والحسبة بمكة أكثر من مرة ، توفي عام ٨٦٠هـ/ ١٤٥٥م .(ابن فهد ، الدر الكمين ، ج١، ص ٦٥٨ ؛ السخاوي ، الضوء اللامع ،ج ٣ ، ص ٢٢) .

83 الرواق : هو المسافة المحصورة بين صفين من العقود . (ابن فهد ، اتحاف الورى ، ج ٤ ، ص ٥١٣ هامش رقم ٣).

84 ابن فهد ، اتحاف الورى ، ج ٤ ، ص ٥١٣ ؛ ملامح من التراث العمراني لمدينة مكة المكرمة منذ البدايات حتى نهاية عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله ، إصدار خاص بالمؤتمر العالمي الثالث للاقتصاد الإسلامي المنعقد بجامعة أم القرى بمكة المكرمة خلال الفترة (٢٣-٢٦/٤/١٤٢٦هـ) الموافق(٢٠٠٥/٥/٣١ إلى ٢٠٠٦/٦/٣م ، ص ١١)

85 فيه حجر مكتوب أنه مسجد الإجابة ، وأنه عُمر عام ٧٢٠هـ . (الحنفي ، إفادة الأنام ، ج ٢ ، ص ٣٧ ؛ عاتق بن غيث البلادي ، معالم مكة التأريخية والأثرية ، ص٢٦٨ ، ٢٧٥) .

86 الفاسي ، العقد الثمين ، ج ١ ، ص ٩٥ ؛ شفاء الغرام ، ج١ ، ص ٤١٩ ؛ ابن فهد ، اتحاف الورى ، ج ٤ ، ص ١٩ ــ ٢٠ ؛ الحنفي ، إفادة الأنام ، ج ٢ ، ص ٣٧ .

87 ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٧ ، ص ٣٠٣ ؛ علياء عكاشة ، العمارة الإسلامية في مصر، الجيزة ، مصر ، د. ط ، د.ت، ص ٨٨ .

88 الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، دار الهداية ، د. ت ، ج ١٩ ، ص ٣٠٤ . الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، دار الهداية ، د. ت ، ج ١٩ ، ص ٣٠٤ .

89 عبد الحفيظ السالمي ، الحياة الدينية في مكة المكرمة ، ص ٧٢ .

90 سورة الأنفال آية رقم ٦٠ .

91 سورة آل عمران آية رقم ٢٠٠ .

92 فهد بن صالح النغيمشي ، العمل الخيري وأثره في الحياة العامة ، ص ١٢١ .

93 عبد العزيز بن راشد السنيدي ، المجاورون في مكة وأثرهم في الحياة العلمية خلال الفترة من (٥٧٠هـ/ ٦٦٠هـ/١١٧٤.١٢٦١م) ، جامعة القصيم ، د . ت. ، ص ٧ ـ ٩ .

94 عبد الحفيظ السالمي ، الحياة الدينية في مكة المكرمة ، ص ٧٢ ــ ٧٣ .

95 شريع الشهراني ، الحياة الاجتماعية بمكة المكرمة ، ص ١٦٧.

96 سليمان عبد الغني المالكي ، مرافق الحج والخدمات المدنية للحُجَّاج في الأراضي المقدسة منذ السنة الثامنة من الهجرة حتى سقوط الخلافة العباسية ، الرياض ، مطبوعات دارة الملك عبد العزيز ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م ، ص ٧٦ ـ ٧٨ .

97 إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد ، ويلقب بالعز ، ويُعرف بالأصبهاني ، أجاز له جماعة من شيوخ مكة ، كانت له ملاءة عظيمة . توفي عام ٧٤٩هـ / ١٣٤٨م بمكة المكرمة . (الفاسي ، العقد الثمين ، ج ٣ ، ص ٢٣٩ ـ ٢٤٠) .

98 الزقاق : السكة ، والجمع أزمة ، وقيل الطريق الضيق دون السكة والزقاق طريق نافذ وغير نافذ . (ابن منظور ، لسان العرب ، ج ١٠ ، ص ١٤٤) .

99 زقاق الحجر : أحد أزقة مكة المشهورة ، وبه دار السيدة خديجة بنت خويلد وهي الدار التي تزوج الرسول بها حتى هاجر إلى المدينة ، وعن سبب التسمية يُقال إنه نسبة إلى حجر كان به ، يُسلم على الرسول ﷺ، وقيل أنه نسب إلى الحجر الذي ببيت خديجة وكان خارجاً من البيت ، ويُقال أنه عليه الصلاة والسلام كان يجلس تحته يستتر من الرمي إذا جاءه من دار أبي لهب أو غيره . (الفاسي ، شفاء الغرام ، ج ١ ، ص ٤٣٦ ؛ إيمان عواض العتيبي ، أوقاف المرأة في مكة المكرمة والمدينة المنورة (٥٧٠ – ٩٢٣ هـ / ١١٧٤ – ١٥١٧ م) ، (ماجستير) ، جامعة الملك عبد العزيز ، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م ، ص ٧١) .

100 يقصد القاضي ، كما في وقف بعض الربطة . (عبد الحفيظ السالمي ، الحياة الدينية في مكة المكرمة ، ص ٧٤ ، هامش رقم ٣) .

101 الفاسي ، العقد الثمين ، ج ٣ ، ص ٢٤٠ ؛ شفاء الغرام ، ج ١ ، ص ٥٣٣ ؛ ابن فهد ، اتحاف الورى ،ج ٣ ، ص ٢٣٨ . ٢٣٩ ؛ حسين عبد العزيز شافعي ، الأربطة في مكة منذ البدايات حتى نهاية العصر المملوكي. مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ، جدة ، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م ، ص ١٢٨ـ ١٣٠ .

102 عيسى بن أحمد بن عيسى بن عمران المعروف بعصارة النخلي المكي ، كان خيّراً ديناً ، توفي عام ٨١٠هـ / ١٤٠٧م . (الفاسي ، العقد الثمين ، ج ٦ ، ص ٤٥٦ . ٤٥٧ ؛ السخاوي ، الضوء اللامع ، ج ٦ ، ص ١٥١) .

103 الفاسي ، العقد الثمين ، ج ٦ ، ص ٤٥٦ .

104 ابن فهد ، اتحاف الورى ،ج ٤ ، ص ١٥١ ـ ١٥٣ ؛ ابن فهد ، الدر الكمين ، ج ١ ، ص ٦٩٤ ـ ٦٩٥ .

105 أم الحسين بنت قاضي مكة شهاب الدين أحمد بن محمد الطبري ، زوج القاضي أبي الفضل النويري ، لها مآثر في مكة ، توفيت بمكة عام ٧٨٦هـ / ١٣٨٤م . (الفاسي ، العقد الثمين ، ج ٨ ، ص ٣٣١) .

106 الفاسي ، العقد الثمين ، ج ٨ ، ص ٣٣١ ؛ شفاء الغرام ، ج ١ ، ص ٥٣٤ ؛ ابن فهد ، اتحاف الورى ،ج ٣ ، ص ٣٤٠ .

107 محمد بن فرج بن بعلجد المكي ، يلقب بالجمال ، ويُعرف بعلجد ، كان يتردد إلى اليمن كثيراً ، وذلك لتوليه أمر المال الذي ينفذه صاحب اليمن كل سنة إلى مكة . توفي عام ٧٩٠هـ / ١٣٨٨م بمكة المكرمة . (الفاسي ، العقد الثمين ، ج ٢ ، ص ٢٥٤)

108 الفاسي ، العقد الثمين ، ج ٢ ، ص ٢٥٤ ؛ شفاء الغرام ، ج ١ ، ص ٥٣٠ ـ ٥٣١ ؛ ابن فهد ، اتحاف الورى ،ج ٣ ، ص ٣٤٩ ؛ حسين عبد العزيز شافعي ، الأربطة في مكة منذ البدايات حتى نهاية العصر، ص ١٣٧ـ ١٣٩ .

109 علي بن أبي بكر بن عمران المكي العطار، توفي عام ٨٠١هـ / ١٣٩٨م ، وخلف بنتاٍ واحدة ، فماتت البنت، وجُعل دار له بأعلى مكة رباطاً للفقراء بناءً على وصيته . (الفاسي ، العقد الثمين ، ج ٦ ، ص ١٤٧ ؛ السخاوي ، الضوء اللامع ج ٥ ، ص ٢٠٥ـ ٢٠٦) .

110 الفاسي ، العقد الثمين ، ج ٦ ، ص ١٤٧ ؛ شفاء الغرام ، ج ١ ، ص ٥٣٣ ؛ حسين عبد العزيز شافعي ، الأربطة في مكة منذ البدايات حتى نهاية العصر، ص ١٣٩ـ ١٤٠ .

111 المسكينة : فاطمة وتُدعى ستيتة بنت ناصر الدين محمد بن شهاب الدين أحمد المعروفة بالمسكينة ، أوقفت عام ٨١١هـ / ١٤٠٨م ، رِباطاً في مكة . (ابن فهد ، الدر الكمين ، ج ٣ ، ص ١٥١٣ ؛ السخاوي ، الضوء اللامع ج ١٢ ، ص ١٠٢) .

112 اشترطت السيدة المسكينة في وقف الرباط أن يكون السكن فيه وفق الشروط التالية :

١) يسكن بالرباط أكثر النساء حاجة للسكن أولاً باول .

٢) يكون عدد الساكنات بكل حجرة على حسب رأي ناظر الرباط ، حسب المصلحة .

٣) إذا استغنت إحدى الساكنات عن الأقامة بالرباط ، يسكن الناظر غيرها بعد إخراجها .

٤) إذا انقطعت إحدى الساكنات عن الرباط أكثر من عشرة أيام من غير عذر يحق للناظر إخراجها وتسكين غيرها .

٥) إذا خلا الرباط من النساء يكون الرباط للفقراء والمساكين من أي جهة كانوا .(ابن فهد : الدر الكمين ص ١٥١٣ ـ ١٥١٤) .

113 الفاسي ، شفاء الغرام ، ج ١ ، ص ٥٣٥ ؛ ابن فهد ، الدر الكمين ، ج ٣ ، ص ١٥١٣ـ ١٥١٤ .

114 شُكر بن عبد الله الحسيني مولى السيد حسن بن عجلان وعتيقه ، ووزيره ، ووزير السيد بركات ، توفي عام ٨٤٥هـ / ١٤٤١م ، بمكة المكرمة . (ابن فهد ، الدر الكمين ، ج ٢ ، ص ٧٧٠ ؛ اتحاف الورى ،ج ٤ ، ص ١٧٥ ؛ السخاوي ، الضوء اللامع ج ٣ ، ص ٣٠٦) .

115 بُديد بن شُكر الحسيني : اسمه أحمد ولد عام ٨٠٧هـ / ١٤٠٤م بمكة ، خدم السيد بركات بن حسن من صغره ، وأختص به بعد الثلاثين ، وكثر إقباله عليه لوفور رأيه وشهامته وكفايته ولما رأى فيه من الأمانة والصدق والعقل ،كما خدم ابنه محمد بن بركات ، وقام بأعباء ولايته ، ثم حصلت بينهما جفوة ، توفي بمكة عام ٨٦٩هـ / ١٤٦٤م بمكة . (ابن فهد ، الدر الكمين ، ج ١ ، ص ٦٤٠- ٦٤٢ ؛ السخاوي ، الضوء اللامع ج ٢ ، ص ٢٢٦) .

116 ابن فهد ، الدر الكمين ، ج ٢ ، ص ٧٧٠ ؛ اتحاف الورى ،ج ٣ ، ص ٤ .

117 فقد هُدم رباط السدرة ورباط المراغي المعروف برباط القيلاني وبيت الشريفة شمسية الملاصق له ، وجميعها تقع في الرواق الشرقي من المسجد الحرام ، واكتمل البناء لهذا العمل الخيري عام ٨٨٣هـ / ١٤٦٨م . (ابن فهد ، اتحاف الورى ،ج ٤ ، ص ٦٣٨ - ٦٣٩ ؛ السخاوي ، الضوء اللامع ج ١٢ ، ص ٦٩ ؛ ملامح من التراث العمراني لمدينة مكة المكرمة منذ البدايات حتى نهاية عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله ، إصدار خاص بالمؤتمر العالمي الثالث للاقتصاد الإسلامي المنعقد بجامعة أم القرى بمكة المكرمة خلال الفترة (٢٣-٢٦/٤/١٤٢٦هـ) الموافق(٢٠٠٥/٥/٣١ إلى ٢٠٠٦/٦/٣م ، ص ١١) .

118 ابن فهد ، اتحاف الورى ،ج ٤ ، ص ٦٣٨ ؛ العصامي ، سمط النجوم العوالي ، ج ٤ ، ص٥٧ ،

119 ابن فهد ، اتحاف الورى ،ج ٤ ، ص ٦٤٥ . ٦٤٩ ؛ العصامي ، سمط النجوم العوالي ، ج ٤ ، ص٥٧ - ٥٨ ؛ ماجدة فيصل زكريا ، منائح الكرم للسنجاري ، ص ١٨٨ ــ ١٩٦ .

120 ابن فهد ، اتحاف الورى ،ج ٤ ، ص ٦٤٨ .

121 الشيخ أبو بكر بن محمد بن محمد بن ظهيرة القرشي الشافعي المكي ، ولد عام ٨٥١هـ / ١٤٤٧م ، بمكة ، وحفظ القرآن الكريم وتعلم العلوم على عدد من المشايخ ، وأجاز له عدد من العلماء . توفي عام ٨٨٥هـ / ١٤٨٠م . (ابن فهد ، الدر الكمين ، ج ٢ ، ص ١٢٩٥ ــ ١٢٩٧ ؛ السخاوي ، الضوء اللامع ج ١١ ، ص ٩١) .

122 حسن بن عجلان بن رميثة بن أبي نُمي الحسني المكي ، أمير مكة . ونائب السلطنة بالأقطار الحجازيه في الفترة مابين ٨٥٩ ــ ٩٠٣ هـ / ١٤٥٤- ١٤٩٧م ولد عام عام ٧٧٥هـ/ ١٣٧٣م ، وتوفي عام ٨٢٩هـ / ١٤٢٥م ، له مآثر في مكة كثيرة وكان يراعي مصالح الحجاج والمجاورين كثيراً ، تميز بالحياء والمروءة .(الفاسي ، العقد الثمين ، ج ٤ ، ص ٨٦ - ١٥٦ ؛ السخاوي ، الضوء الامع ج٣ ، ص ١٠٣ - ١٠٥) .

123 الفاسي ، العقد الثمين ، ج ١ ، ص ١١٩ ، ج ٤ ، ص ١١٥ ؛ شفاء الغرام ، ج ١ ، ص ٥٣٥ ؛ ابن فهد ، اتحاف الورى ،ج ٣ ، ص ٤٥٣ ، ٥٠٨ ، ٥٢١ ؛ السخاوي ، الضوء الامع ج ٣ ، ص ١٠٤ .

124 السخاوي ، الضوء الامع ج ٧ ، ص ١٥١ .

125 عدنان محمد فايز الحارثي ، عمارة المدرسة في مصر والحجاز (في القرن٩هـ/١٥م) دراسة مقارنة ، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م ، ج ١ ، ص ٣٦ .

126 فهد بن صالح النغيمشي ، العمل الخيري وأثره في الحياة العامة ، ص ١٨٠ ، هامش رقم ١ .

127 فهد بن صالح النغيمشي ، العمل الخيري وأثره في الحياة العامة ، ص ١٨٢ .

128 الفاسي ، العقد الثمين ، ج ٤ ، ص ٩٦ ؛ السخاوي ، الضوء الامع ج٣ ، ص ١٠٣ ـ ١٠٥) .

129 الملك الأشرف : إسماعيل بن العباس بن علي بن رسول ، ممهد الدين أبو العباس ملك اليمن ، ولد عام ٧٦١هـ / ١٣٩٥م ، كان جواداً لانظير له في ذلك ، اشتغل بفنون عديدة مثل النحو والفقه وأدب والتاريخ وغيرها ، توفي عام ٨٠٣هـ / ١٤٠٠م . (السخاوي ، الضوء الامع ج ٢ ، ص ٢٩٩) .

130 محمد بن يعقوب بن إبراهيم بن عمر بن أبي بكر ، القاضي مجد الدين أبو الطاهر الفيروزآبادي الشيرلزي الشافعي اللغوي ، نزيل مكة ، ولد بشيراز عام ٧٢٩هـ /١٣٢٨م ، كانت له بالحديث عناية غير قوية ، وكذا بالفقة ، برع في اللغة وله اليد الطولى فيها ، وألف فيها تواليف حسنة ، منها القاموس المحيط " ، ولا نظير له في كتب اللغة ، ألف وصنف كتباً عديدة ، وكان سريع الحفظ ، ذا خط جيد ، ولي القضاء ببلاد اليمن ، وقد أكرمه الملك الأشرف ، ونال منه بر ورفعة ، وتزوج الأشرف ابنته . توفي عام ٨١٧هـ / ١٤١٤م .(الفاسي ، العقد الثمين ، ج ٢ ، ص ٣٩٢ ـ ٤٠١ ؛ السخاوي ، الضوء اللامع ، ج ١٠ ، ص ٧٩ـ ٨٦).

131 الفاسي ، العقد الثمين ، ج ٢ ، ص ٣٩٩ ؛ السخاوي ، الضوء اللامع ، ج ١٠ ، ص ٨٥ .

132 أعظم شاه بن اسكندر شاه ، السلطان غياث الدين أبو المظفر ، صاحب بنجالة من بلاد الهند ، كان ملكاً حليلاً ، له حظ من العلم والخير ، بعث الى الحرمين بصدقات طائلة مرات عديدة ، وغرقت فيهما وعمّ بذلك النفع . توفي عام ٨١٥هـ /١٤١٢م . (الفاسي ، العقد الثمين ، ج ٣ ، ص ٣٢٠ ـ ٣٢٢ ؛ السخاوي ، الضوء اللامع ، ج ٢ ، ص ٣١٣) .

133 بنجالة : بلاد واسعة من بلاد الهند ، كثيرة الأرزاق ، رخيصة الأسعار ، إلا أنها مظلمة ، وكان أهل خُرسانى يسمونها "دوز خست بور نعمه" ومعناه جهنم ملأى بالنعم ، من أهم مدنها الساحلية ، مدينة سدكاوان . (ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة ، ج٢ ، ص ٦٩٧) .

134 باب أم هانئ : نسبة إلى أم هانئ بنت أبي طالب وأخت أمير المؤمنين علي رضي الله عنه ، وهذا الباب يلي دور بني عبد شمس وبني مخزوم ، ويقال له باب ابنة أبي طالب ، وهو الباب السابع من أبواب المسجد ، فيه أسطوانة عليها طاقان طول ثلاثة عشر ذراع واثنتا عشر إصبع . (الأزرقي ، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تحقيق : رشدي الصالح ملحس، دار الأندلس ، بيروت، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦ م ، ج٢ ، ص ٩١)

.

135 الفاسي ، العقد الثمين ، ج ١ ، ص ١١٧ ، ج ٣ ، ص ٣٢٠ ـ ٣٢١ ؛ شفاء الغرام ، ج ١ ، ص٥٢٤ ـ ٥٢٥ ؛ ابن فهد ، اتحاف الورى ،ج ٣ ، ص ٤٨٥ ـ ٤٨٦ ، ج٤ ، ص ٤٨١ ؛ السخاوي ، الضوء الامع، ج ٢ ، ص ٣١٣ .

136 السلطان شهاب الدين أبي المغازي أحمد بن أحمد شاه بن حسن ،سلطان كَلَبَرْجَة من بلاد الهند ، دام في الحكم اربع عشرة سنة ، وكان من أجّل ملوك الهنود ديناً وخيراً وعزماً . توفي عام ٨٣٨هـ / ١٤٣٤م . (المقريزي ، السلوك ، ج٧ ، ص ٣١٨ ؛ ابن فهد ، اتحاف الورى ،ج ٣ ، ص ٦٤٣ ، ج٤ ، ص ٢٤ ـ٢٦ ؛ السخاوي ، الضوء اللامع ، ج ١ ، ص ٢١٠)

137 ابن فهد ، اتحاف الورى ،ج ٣ ، ص ٦٤٣ ، ج٤ ، ص ٢٤ ـ٢٦ .

138 القاضي الزيني عبد الباسط بن خليل بن إبراهيم ، ولد ونشأ بدمشق قربه السلطان المؤيد شيخ وولاه نظارة الخزانة والكسوة الشريفة ، كما حظي عند الملك الأشرف برسباي ، وأصبح في عهده عظيم الدولة وصاحب الحل والعقد فيها ، تغير حاله في عهد الظاهر جقمق وصدورت أملاكه وسجن . توفي في مصر عام ٨٥٤هـ / ١٤٥٠م . (ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ج ١٥ ، ص٥٥٢ ؛ السخاوي ، الضوء اللامع ، ج٤ ، ص ٢٤ ـ ٢٧ ؛ التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ، عني بطبعه ونشره : أسعد طرابزوني الحسيني ، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩ م ، ج٢ ، ص ١٠٥ ؛ عدنان محمد فايز الحارثي ، عمارة المدرسة في مصر والحجاز ، ج١ ، ص ١٧٣ ـ ١٧٥) .

139 باب العجلة : يقع على أحد جوانب المسجد الحرام ، ويُفضي إلى باب دار عمرو بن العاص ومما يلي أبواب بني مخزوم . (الأزرقي ، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار ، ج١ ، ص ٣١٧) .

140 ابن فهد ، اتحاف الورى ،ج ٤ ، ص ٥٩ ، ٦٣ .

141 خشقدم الظاهري برقوق الخصي ، كان شهماً يحب الصدقة ، قيل أنه صاحب الخانقاة الزمامية بمكة وعدة عمائر ، وقد أنشأ مدرسته بالجانب الشامي من المسجد الحرام ،وقرر بها شيخاً ، وغيره من الصوفية ، يجتمعون ويقرؤون بعد صلاة العصر ، ويهدون ثواب ذلك في صحيفته . توفي عام ٨٣٩هـ / ١٤٣٥م . (ابن حجر العسقلاني ، إنباء الغُمربأنباء العمر ، ج ٨ ، ص ٣٩٧ ؛ ابن فهد ، الدر الكمين ، ج ٢ ، ص ٧١٩ ؛ السخاوي ، الضوء اللامع ج٣ ، ص ١٧٥)

142 ابن فهد ، الدر الكمين ، ج ٢ ، ص ٧١٩ ؛ اتحاف الورى ،ج ٤، ص ٦٤ ؛ السخاوي ، الضوء اللامع ج٣، ص ١٧٥) .

143 يوسف بن عبد الكريم بن بركة الجمال بن الكريمي بن السعدي القاهري ، ويُعرف بابن كاتب جكم ، لكونجده كان كاتباً عنده ، ولد عام ٨١٩هـ / ١٤١٦م ، له العديد من الآثار في القاهرة ومكة . اتصف بالعقل

والوقار، وإجلال العلماء . توفي عام ٨٦٢هـ / ١٤٥٧م . (السخاوي ، الضوء اللامع ج١٠ ، ص ٣٢٢ ـ ٣٢٣) .

144 ابن فهد ، اتحاف الورى ،ج ٤ ، ص ٣٠٦ .

145 زينب ابنة العلاء علي بن العالم البدر محمد الحنفي ، وتُعرف بابنة خاص بك ، تزوجها السلطان المملوكي الأشرف إينال في أمرته عام ٨٢٥هـ / ١٤٢١م ، وكل أولاده منها ، كان لها نفوذ الكلمة ، وطواعية السلطان، وقد قاربت الثمانين عندما توفيت بعد عام ٨٦٢هـ / ١٤٥٧م . (ابن فهد ، اتحاف الورى ،ج ٤ ، ص ٣٧٢ ؛ السخاوي ، الضوء الامع ، ج ١٢ ، ص ٤٤ ـ ٤٥) .

146 ابن فهد ، اتحاف الورى ،ج ٤ ، ص ٣٧٢ ؛ إيمان عواض العتيبي ، أوقاف المرأة في مكة المكرمة والمدينة المنورة ، ص ٧٨ .

147 نسبة إلى عُطَيْفَة بن محمد بن حسين ، توفي عام ٧٣٨هـ / ١٣٣٧م . (ابن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة، ج٣ ، ص ٢٦٩.

148 عبد الحفيظ السالمي ، الحياة الدينية في مكة المكرمة ، ص ٥٩ .

149 كِنَابية : من جزر بلاد الهند ، يقصدها تجار الهند ، وفيها مسلمون ، ولهم فيها مساجد ، وهي مشهورة عند تجار المسلمين الذين يمرون من كِنَباية إلى دلهي . (المغربي ، الجغرافيا ، تحقيق : اسماعيل العربي ، ط١ ، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٧٠م ، ج١ ، ص ١٢٠ ؛ ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة ، ج٢ ، ص ٥٢) .

150 ابن فهد ، اتحاف الورى ،ج ٤ ، ص ٤٤٣ .

151 باب الدريبة : ويُعرف قديماً بهذا الأسم ، ويقع في الطرف الشمالي الشرقي من المسجد الحرام ، أي في ركن المسجد الحرام قبل باب السلام من الجهة الشمالية الشرقية ، ولم يُعرف سبب لهذه التسمية في المراجع القديمة . (ابن فهد ، اتحاف الورى ،ج ٤ ، ص ٤٣٢ هامش رقم ٣) .

152 ابن فهد ، اتحاف الورى ،ج ٤ ، ص ٤٣٢ ـ٤٣٣ .

153 للمزيد عن بناء هذه المدرسة انظر : عدنان محمد فايز الحارثي ، عمارة المدرسة في مصر والحجاز ، ج١ ، ص ٢٢٨ ـ ٢٧٠ ؛ عبد الحفيظ السالمي ، الحياة الدينية في مكة المكرمة ، ص ٦١ ـ ٦٣ .

154 الفاسي ، شفاء الغرام ، ج ١ ، ص ٤٢٩ ؛ ابن فهد ، اتحاف الورى ،ج ٤ ، ص ٦١٢ .

155 عين حُنين : وتُعرف بعين بازان نسبة إلى بازان رسول الأمير جوبان نائب السلطة بالعراقيين عن السلطان أبي سعيد خربندا ملك التتر ، وتعرف أيضاً بعين زبيدة ، نسبة لزبيدة زوج هارون الرشيد ، وهي تنبع من وادي نعمان ، ثم تمر في عرفات فتقطع وادي عرنة إلى الخطم ثم تنحدر إلى منى فمكة ، وظلت إلى عهد عهد قريب سقيا أهل مكة الى أن اجريت عيون أخرى في العهد الحديث . (الفاسي ، شفاء الغرام ، ج ١ ، ص

٥٥٤ ، ٥٥٥ ؛ الزهور المقتطفة من تاريخ مكة المشرفة ، تحقيق علي عمر ، ط١ ،مكتبة الثقافة الدينية ، مصر ، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م ؛ الصباغ ، تحصيل المرام ، ج٢ ، ص ٦١٠ ـ ٦١٢ ؛ عاتق بن غيث البلادي ، معالم مكة التأريخية والأثرية ، ص١٩٧)

156 حُنين : وادٍ قريب من الطائف بينه وبين مكة بضعة عشر ميلاً . (الصباغ ، تحصيل المرام ، ج٢ ، ص ٦١٠)

157 وعين عرفة : تُعرف أيضاً بعين زبيدة ، وتنسب الى السيدة زبيدة زوج الخليفة العباسي هارون الرشيد ، التي أمرت المهندسين بإيصال الماء إلى عرفة وذلك لحاجة الحجاج إليه في الموسم ، وصرفت على ذلك أموالاً طائلة ، حيث اجرت عين نعمان وغيرها في قناة إلى جبل الرحمة بعرفة ثم إلى مزدلفة ثم تسير القناة حتى منى ، وتصب في بئر عضيمة مطوية من عمل زبيدة . (الصباغ ، تحصيل المرام ، ج٢ ، ص ٦١٢)

158 الفاسي ، شفاء الغرام ، ج ١ ، ص ٥٥٥ ؛ الصباغ ، تحصيل المرام ، ج٢ ، ص ٦١٣ .

159 الخواجا حسين بن أحمد السراوي العجمي التاجر ، جاور بمكة سنوات عديدة ، أوصى بقرب كعمارة عين مكة . توفي عام ٨١١هـ / ١٤٠٨م . (الفاسي ، العقد الثمين ، ج ٤ ، ص ١٨٨ ـ ١٨٩ ؛ ابن فهد ، اتحاف الورى ،ج ٣ ، ص ٤٦٦ ، ج٤ ، ص ٤٨١ ؛ السخاوي ، الضوء الامع ، ج ٣ ، ص ١٣٨) .

160 الفاسي ، العقد الثمين ، ج ٤ ، ص ١٨٨ ـ ١٨٩ ؛ ابن فهد ، اتحاف الورى ،ج ٣ ، ص ٤٦٦ .

161 لفاسي ، شفاء الغرام ، ج ١ ، ص ٥٥٥ ؛ الزهور المقتطفة من تاريخ مكة المشرفة ، ص ٢٠٠ ؛ ابن فهد ، اتحاف الورى ،ج ٣ ، ص ٥٦٠ ؛ الصباغ ، تحصيل المرام ، ج٢ ، ص ٦١٣ .

162 ابن فهد ، اتحاف الورى ،ج ٤ ، ص ٢١ـ ٢٢ .

163 عمر بن محمد بن أبي بكر بن اسماعيل ، السراج بن الخواجا الشمس بن النحاس الدمشقي ، ممن نبغ في التجارة ، زجاور بمكة مراراً ، توفي عام ٨٦١هـ /١٤٥٦م . (ابن فهد ، اتحاف الورى ،ج ٤ ، ص ٣٧٧ ؛ السخاوي ، الضوء الامع ، ج ٦ ، ص ١١٧) .

164 المقريزي ، السلوك ، ج٧ ،ص٢٣٥ ؛ ابن فهد ، اتحاف الورى ،ج ٤ ، ص ٦٢ ـ٦٣ .

165 ابن فهد ، اتحاف الورى ،ج ٤ ، ص ١٩٧ .

166 ابن فهد ، اتحاف الورى ،ج ٤ ، ص٢٧٤ ؛ السخاوي ، وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام ، تحقيق : د. بشار معروف ، د. أحمد الخطيمي ،أ. عصام الحرستاني ، ط ١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، سوريا ، ١٤١٦هـ /١٩٩٥م ، د . ن ، د . ت ، ج٢ ، ص ٦١٥ ـ٦١٧ .

167 الأمير سنقر الجمالي ناظر الخاص يوسف بن كاتب جكم الزين أبو السعادات ، تلرقى حتى عمل الشادية على عمائر السلطان بمكة والمدينة ، واضيفت له الحسبة بمكة ، مع عقل وأدب وتودد ومدارة . (السخاوي ، الضوء الامع ، ج ٣ ، ص ٢٧٣) .

168 السخاوي ، وجيز الكلام ، ج ٣ ، ١٠٠٣ .

169 الصباغ ، تحصيل المرام ، ج٢ ، ص ٦١٣ .

170 ابن فهد ، اتحاف الورى ،ج ٣ ، ص ٤٨٢ .

171 المقريزي ، السلوك ، ج٧ ،ص٣٤٨ ؛ ابن فهد ، اتحاف الورى ،ج ٤ ، ص ١١٦ .

172 ابن فهد ، اتحاف الورى ،ج ٤ ، ص ٥٢٦ ـ٥٢٧ ؛ الصباغ ، تحصيل المرام ، ج٢ ، ص ٦١٣.

173 السخاوي ، وجيز الكلام ، ج ٣ ، ص ٩٥٠ .

174 الأمير حسين الكردي : شاهبندر تجار القلزم ، حشد أسطولاً أيام السلطان قانصوة الغوري لمحاربة البرتغاليين. فأنعم عليه السلطان بلقب "أمير" وأقطعه مدينة جدة لكي يحمي أساطيل الحجاج المسلمين القادمين إلى مكة من البرتغاليين. برز كأميرال الأسطول المصري المملوكي الذي قاتل الإمبراطورية البرتغالية في معارك بساحل ملبار بالهند، انتهت بهزيمته في معركة ديو في المحيط الهندي ، توفي عام ٩٢٢هـ/١٥١٥م .(الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج٨ ، ص ١١٥ ؛ العصامي ، سمط النجوم العوالي في معرفة الأوائل والتوالي ، ج٤ ، ص٦٤) .

175 فهد بن صالح النغيمشي ، العمل الخيري وأثره في الحياة العامة ، ص ١٤٦ .

176 باب علي بالجهة الشرقية للمسجد الحرام ويسمى باب بني هاشم . (الأزرقي ، أخبار مكة ، ج ٢، ص ٨٨).

177 عبد الحفيظ السالمي ، الحياة الدينية في مكة المكرمة ، ص ٩٦.

178 ابن فهد ، اتحاف الورى ،ج ٤ ، ص ٦١٩ ـ ٦٢٠ ؛ الصباغ ، تحصيل المرام ، ج٢ ، ص ٦٣٢.

179 الأمير زين الدين بركة العثماني ، نسبة الى الخواجا عثمان الجالب له ، رأس نوبة النوب في مصر ، قُتل عام ٨٨٢هـ/١٤٧٧م . (الفاسي ، العقد الثمين ، ج ٣ ، ص ٣٦١ ـ ٣٦٢ ؛ شفاء الغرام ، ج ١ ، ص٥٦٠).

180 الفاسي ، العقد الثمين ، ج ٣ ، ص٣٦٢ ؛ شفاء الغرام ، ج ١ ، ص ٥٦٠ ؛ الزهور المقتطفة من تاريخ مكة المشرفة ، ص ٢٠٠ ؛ الصباغ ، تحصيل المرام ، ج٢ ، ص ٦٣١.

181 الأشرف إينال : بويع بالسلطنة عام (٨٥٧هـ ـ ١٤٥٣م) أصله جركسي الجنسية ، جلبه الخواجا علاء الدين علي ، فاشتراه الظاهر برقوق وأعتقه ابنه فرج من بعده ، ثم ترقى في المناصب وتولى في عهد برسباي إدارة بعض المدن في الشام ، ثم جاء الى القاهرة ، وفي عام ٨٤٩هـ / ١٤٤٥م ، عين أتابكاً للعسكر ، ومن هذا المنصب قفز للسلطة . (إبراهيم علي الدين السيد ، تاريخ الأيوبيين والمماليك ، ص ٣٢٥ ـ ٣٢٧) .

182 الفاسي ، شفاء الغرام ، ج ١ ، ص ٥٦١ هامش رقم ٢ .

183 الفاسي ، شفاء الغرام ، ج ١ ، ص ٥٦٠ ؛ ابن فهد ، اتحاف الورى ،ج ٣ ، ص ٣٩١ ؛ الصباغ ، تحصيل المرام ، ج٢ ، ص ٦٣١.

184 العصامي ، سمط النجوم العوالي ، ج ٤ ، ص٥٢ ؛ فهد بن صالح النغيمشي ، العمل الخيري وأثره في الحياة العامة ، ص ١٦٢ ؛ ملامح من التراث العمراني لمدينة مكة المكرمة منذ البدايات حتى نهاية عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله ، إصدار خاص بالمؤتمر العالمي الثالث للاقتصاد الإسلامي المنعقد بجامعة أم القرى بمكة المكرمة خلال الفترة (٢٣-١٤٢٦/٤/٢٦هـ) الموافق(٢٠٠٥/٥/٣١ إلى ٢٠٠٦/٦/٣م ، ص ١١).

185 عدنان الحارثي ، عمارة المدرسة في مصر والحجاز ، ج١ ، ص ٢٠٠ .

186 ابن فهد ، اتحاف الورى ،ج ٤ ، ص ٦٣٤ ؛ عدنان الحارثي ، عمارة المدرسة في مصر والحجاز ، ج١ ، ص ٢٦٦ .

187 الفاسي ، شفاء الغرام ، ج ١ ، ص ٥٦٠ ؛ ابن فهد ، اتحاف الورى ،ج ٣ ، ص ٣٩١ ؛ الصباغ ، تحصيل المرام ، ج٢ ، ص ٦٣١.

188 الأسبلة :مفردها سبيل ،وهي أبنية مخصصة لتوفير المياه ، وتتكون عادةً من بناء صغير من طابقين ، وصهريج لتخزين المياه وحجرة للتسبيل . (فريد محمود شافعي ، العمارة العربية الإسلامية ، ماضيها وحاضرها ومستقبلها ، الرياض ، ط١ ، جامعة الملك سعود ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م ، ص١٢٣ ـ ١٢٤ ؛ ؛ علياء عكاشة: العمارة الإسلامية في مصر ، ص ٨١ ـ ٨٢) .

189 المقريزي ، السلوك ، ج٥ ،ص١٦٠ ؛ ابن فهد ، اتحاف الورى ،ج٣ ، ص ٣٤١ .

190 الفاسي ، العقد الثمين ، ج٣ ، ص ٣٩٢ ؛ ابن فهد ، اتحاف الورى ،ج ٣ ، ص ٥٢٢ .

191 الفاسي ، العقد الثمين ، ج٦ ، ص ٧١ .

192 تنم : هو أبو بكر المؤيدي ، يُقال له الفقيه ، ويُلقب صلاح الدين ، كان أحد روؤس النواب ، توفي شهيداً بالاسهال وهو راجع من الحج عام ٨٨٢هـ/١٤٧٧م ، وكان خيّراً صالحاً . (السخاوي ، الضوء الامع ، ج٣، ص ٤٥) .

193 ابن فهد ، اتحاف الورى ،ج٤، ص ٢٢١ .

194 الفاسي ، شفاء الغرام ، ج٢ ، ص ٥٣٩ .

195 ابن فهد ، اتحاف الورى ،ج٣ ، ص ٥٣٧ .

196 ابن فهد ، اتحاف الورى ،ج٤ ، ص ٥١٢ ـ ٥١٣ .

197 ابن فهد ، اتحاف الورى ،ج٤ ، ص ٦٢٠ ؛ السخاوي ، الضوء الامع ، ج٦، ص ٢٠٧ ؛ عدنان الحارثي ، عمارة المدرسة في مصر والحجاز ، ج١ ، ص ٢٥٨ ـ ٢٥٩ .

198 فهد بن صالح النغيمشي ، العمل الخيري وأثره في الحياة العامة ، ص ١٥٢ .

199 الفاسي ، شفاء الغرام ، ج٢ ، ص ٥٣٩ .

200 بركوت بن عبدالله الحبشي الشهير بالمكين ، كان حبشياً صافي اللون ، حسن الخُلق ، محباً للعلم وأهله ، لقي حظاً عظيماً من الدنيا ، كان بعدن ثم تحول إلى مكة فسكنها ، وبنى بها داراً عظيمة عام ٨١٢هـ/١٤٠٩م ،له بمكة ومِنى وعرفات والتنعيم آثار حسنة . توفي عام ٨٣٠هـ/١٤٢٦م بعدن . (ابن فهد ، الدر الكمين ، ج١، ص ٦٥٥؛ السخاوي ، الضوء اللامع ج٣ ، ص ١٥) .

201 التنعيم وادٍ ينحدر شمالاً بين جبال بشم شرقاً ، وجبل الشَّهيد جنوباً فيصب في وادي باج ، وهو ميقات لمن أراد العمرة من المكيين . (الفاكهي ، أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه ، ج٥ ، ص ٥٧؛ عاتق بن غيث البلادي ، معالم مكة التأريخية والأثرية ، ص٥٠) .

202 الفاسي ، شفاء الغرام ، ج١ ، ص ٥٤١ .

203 الميلين : موضع الهرولة بالمسعى، من الميل الأصفر إلى الميل الأخضر الذي بإزاء دار جعفر بن العباس . (ابن فضل الله العمري ، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، تحقيق : أحمد زكي باشا ، ط١، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٣٤٢هـ/١٩٢٤م ، ج١ ، ص ١١٢) .

204 برهان الدين ابراهيم بن علي بن محمدبن ظهيرة القرشي المكي الشافعي ، ولد بمكة عام ٨٢٥هـ/١٤٢٢م ، وتعلم العلوم ورحل في طلبها ، وأجازه كثير من العلماء ، درس بالمسجد الحرام ، كما ولي نظر المسجد الحرام ، ثم ولي قضاء مكة عام ٨٦٢هـ/١٤٥٧، واستمر حتى توفي في مكة عام ٨٩١هـ/١٤٨٦م . (ابن فهد ، الدر الكمين ، ج١، ص ٦٠٦ ؛ السخاوي ، الضوء اللامع ج١ ، ص ٨٨ ـ ٩٩) .

205 ابن فهد ، اتحاف الورى ،ج٤ ، ص ٥٢٧ ـ ٥٢٩ ؛ الدر الكمين ، ج١، ص ٦١٤ ؛ السخاوي ، الضوء اللامع ج١ ، ص ٩٤ .

206 ناظر الحرم : هو المتولي أمر النظر في مصالح المسجد الحرام .(عبد الحفيظ السالمي ، الحياة الدينية في مكة المكرمة ، ص ١٠٧) .

207 ابن فهد ، اتحاف الورى ،ج٤ ، ص ٢٩٨ ؛ الدر الكمين ، ج١، ص ٦٥٨ ؛ السخاوي ، الضوء اللامع ج٣، ص ٢٢ .

208 محدث الحجاز وعالمها محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن فهد التقي أبو الفضل بن النجم، أبو عبد الله الهاشمي الأصفوني المكي الشافعي ، والد النجم عمر وإخوته ، ويُعرف بابن فهد . ولد عام ٧٨٧هـ/١٣٨٥م في مصر ، ثم انتقل إلى مكة ، حفظ القرآن والعمدة والتنبيه وألفية الحديث والنحو وكثير من العلوم ،سمع الكثير على شيوخ مكة والقادمين إليها ، وأجاز له جماعة منهم في التدريس والأفتاء ، برع في الفقة والحديث ، كتب الكثير من المصنفات بخطه ، واجتمع له من الكتب مالم يكن في وقته عند غيره من أهل بلده ، من كتبه في السيرة النبوية "النور الباهر الساطع من سيرة ذي البرهان القاطع " توفي رحمه الله عام ٨٧١هـ/١٤٦٦م في مكة ودفن بالمعلاة . (ابن فهد ، الدر الكمين ، ج١، ص ٣٨٥ـ ٣٩٥ ؛ السخاوي ، الضوء اللامع ج٩ ، ص ٢٨١ ـ ٢٨٣) .

209 ابن فهد ، الدر الكمين ، ج١، ص ٣٩١ .

210 محمد بن علي بن أذاذ حاجي الاهجي القبلاني الخواجا ، صاحب المسجد والتربة والسبيل بالمعلاة . توفي عام ٨٧٣هـ/١٤٦٨م بمكة ودفن بتربته بالمعلاة . (ابن فهد ، الدر الكمين ، ج١، ص ٢١١) .

211 ابن فهد ، الدر الكمين ، ج١، ص ٢١١ .

212 ملامح من التراث العمراني لمدينة مكة المكرمة منذ البدايات حتى نهاية عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله، إصدار خاص بالمؤتمر العالمي الثالث للاقتصاد الإسلامي ، ص ٣٣).

المصادر والمراجع

أولاً : القرآن الكريم

ثانياً : المصادر:

ابن الأثير ، عز الدين علي بن محمد (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م): الكامل في التاريخ ، تحقيق : عبد الله القاضي ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٥هـ .

الأزرقي ، أبي الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد (ت حوالي ٢٥٠ هـ / ٨٦٤ م): أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تحقيق : رشدي الصالح ملحس، دار الأندلس ، بيروت، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦ م .

ابن بطوطة : محمد بن عبد الله بن محمد الطنجي (ت ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م) : رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، تحقيق : د. علي المنتصر الكتاني ، ط ٤ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٥.

البلوي : أبو البقاء خالد بن عيسى بن أحمد (ت ٧٨٠ هـ / ١٣٧٨م): رحلته المسماة "تاج المفرق في تحلية علماء المشرق" تحقيق : الحسن السائح ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، ١٩٧٠.

ابن تغري بردي : أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي(ت ٨٧٤هـ/١٤٧٠م): النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والطباعة والترجمة والنشر ، (د.ت) .

ابن الجوزي : أبوالفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م).: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ط١ ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٥٨ هـ .

ابن جبير : أبو الحسن محمد بن احمد بن جبير (ت ٦١٤ هـ / ١٢١٧ م) : رحلة ابن جبير، دار صادر ، بيروت ، (د.ط) ، (د. ت) .

الجزيري : عبد القادر بن محمد بن عبد القادر الجزيري الحنبلي (ت ٩٧٧هـ / ١٥٦٩ م): الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة ، تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٢ م .

ابن حَجَر العَسْقلاني : شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م) : إنباء الغُمر بأنباء العُمر ، تحقيق : محمد عبد المعيد خان ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .

الحنبلي : عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ /١٦٧٨م): شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط ، ومحمود الأرناؤوط ، ط١ ، دار ابن كثير ، دمشق ، ١٤٠٦هـ .

الحنفي ،عبد الله بن محمد الغازي المكي(ت ١٣٦٥هـ / ١٩٤٥م): إفادة الأنام بذكر أخبار البلد الحرام مع تعليقه المسمى بإتمام الكلام ، تحقيق : عبد الملك بن دهيش ، ط١ ، مكتبة الأسدي ، مكة المكرمة ، ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م .

خسرو: ناصر علوي خسرو القبادياني (ت ٤٨١هـ/١٠٨٨م) : سفر نامة (رحلة ناصر خسرو القبادياني) . ترجمة : د . يحي الخشاب ، ط٢ ، تصدير : د. عبدالوهاب عزام ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٣م .

الزبيدي : محمد مرتضى الحسيني (ت ١٢٠٥هـ / ١٧٩٠م): تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية،(د.ت).

السخاوي : شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢هـ/١٤٩٦م): الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان ، (د . ت) .

- التبر المسبوك في ذيل السلوك ، مراجعة : ا.د. سعيد عبد الفتاح عاشور ، تحقيق: نجوى كامل ،د. لبيبة مصطفى ،القاهرة ، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م .
- التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ، عني بطبعه ونشره : أسعد طرابزوني الحسيني ، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩ م .
- وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام ، تحقيق : د. بشار معروف ، د. أحمد الخطيمي ،أ. عصام الحرستاني ، ط ١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، سوريا ، ١٤١٦هـ /١٩٩٥م (د . ن) ، (د . ت) .

السيوطي : عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين (ت ٩١١هـ / ١٥٠٥ م): حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، ١٣٨٧هـ / ١٩٦٨م .

الشوكاني : محمد بن علي (ت ١٢٥٠هـ/١٨٣٤م) : البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، دار المعرفة ، بيروت ، (د . ت) .

الصباغ : محمد بن أحمد بن سالم بن محمد المالكي المكي المعروف بابن الصباغ (ت١٣٢١/١٩٠٤م): تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام والمشاعر العظام ومكة والحرم وولاتها الفخام ، تحقيق : عبد الملك بن عبد الله بن دهيش ، ط٢ ، مكتبة الأسدي ، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م .

العصامي : عبد الملك بن حسين بن عبد الملك (ت ١١١١هـ / ١٦٩٩ م): سمط النجوم العوالي في معرفة الأوائل والتوالي ، تحقيق عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م .

العيدروسي : عبد القادر بن شيخ بن عبد الله (١٠٣٧هـ/١٦٢٨م): تاريخ النور السافر عن أخبار القرن العاشر، ط١، دار الكتب العلمية ،بيروت (د.ت) .

الغزي : نجم الدين محمد بن محمد الغزي (ت١٠٦١هـ/١٦٥١م):

- الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة ، تحقيق:خليل المنصور ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١٨/١٩٩٧ .

الفاسي : تقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسي المكي (٨٣٢هـ/١٤٢٨م): العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، ج ١ ، تحقيق : محمد حامد الفقي ، ط ١ ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م ، ج ٦ ، تحقيق : فؤاد سيد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ٢ ، ١٤٠٥ هـ /١٩٨٥م .

- شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، تحقيق : د. عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي، بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .
- الزهور المقتطفة من تاريخ مكة المشرفة ، تحقيق علي عمر ، ط١ ،مكتبة الثقافة الدينية ، مصر ، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م .

الفاكهي ، أبو عبد الله محمد بن إسحاق (ت ٢٧٥ هـ / ٨٨٨م): أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه ، تحقيق: عبد الملك بن دهيش، دار خضر، بيروت ، ط٢، ١٤١٤هـ / ١٩٨٤ م .

ابن فضل الله العمري : شهاب الدين أحمد بن يحي بن فضل الله (٧٤٩هـ/١٣٤٧م): مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، تحقيق : أحمد زكي باشا ، ط١، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٣٤٢هـ/١٩٢٤م .

ابن فهد : النجم عمر بن فهد بن محمد المكي (ت ٨٨٥هـ/١٤٨٠م): إتحاف الورى بأخبار أم القرى ،ج ٣ ، تحقيق : فهيم محمد شلتوت ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ١٤٠٤، هـ/

١٩٨٤م ، ج ٤ ، تحقيق : عبد الكريم علي باز ، ط١ ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م .

- الدر الكمين بذيل العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، تحقيق ، عبدالملك بن عبد الله بن دهيش . ط٢، مكتبة الأسدي ، مكة المكرمة ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م .

القلقشندي: أبو العباس أحمد بن علي (ت ٨٢١ هـ / ١٤١٨م): صبح الأعشي في صناعة الإنشا، تحقيق : عبد القادر زكار ، وزارة الثقافة ، دمشق ،١٩٨١.

المغربي : أبو الحسن علي بن موسى بن سعيد (ت ٦٨٥هـ / ١٢٨٦م) : الجغرافيا ، تحقيق : اسماعيل العربي ، ط١ ، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٧٠م .

المغربي : محمد بن عبد الرحمن المغربي أبو عبد الله (ت٩٥٤ هـ/١٥٤٨م): مواهب الجليل لشرح مختصر خليل، ط٢ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٣٩٨هـ .

المقريزي : تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م) : السلوك لمعرفة دول الملوك ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط ١ ، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧ م .

ابن منظور : محمد بن مكرم بن علي (ت ٧١١هـ/١٣١١م): لسان العرب ، ط١ ، دار صادر ، بيروت ، (د ، ت) .

ثالثاً : المراجع :

إبراهيم علي الدين السيد : تاريخ الأيوبيين والمماليك ، ط١، دار النشر الدولي ، السعودية ، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م .

إبراهيم مصطفى وآخرون : المعجم الوسيط ، تحقيق : مجمع اللغة العربية ، دار الدعوة ، (د . ت) .

حسين عبد العزيز شافعي : الأربطة في مكة منذ البدايات حتى نهاية العصر المملوكي. مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، جدة، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

خالد عبد المحسن الجابري : الحياة العلمية في الحجاز خلال العصر المملوكي ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ، جدة ، ١٤٢٦هـ .

سعيد عبد الفتاح عاشور : مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك ،دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٧٢.

سليمان عبد الغني المالكي:مرافق الحج والخدمات المدنية للحُجَّاج في الأراضي المقدسة منذ السنة الثامنة من الهجرة حتى سقوط الخلافة العباسية ، الرياض ، مطبوعات دارة الملك عبد العزيز ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م .

– بلاد الحجاز منذ بداية عهد الأشراف حتى سقوط الخلافة العباسية في بغداد (من منتصف القرن الرابع الهجري حتى منتصف القرن السابع الهجري) ، الرياض ، مطبوعات دارة الملك عبد العزيز ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .

عاتق بن غيث البلادي : معالم مكة التأريخية والأثرية ، ط١، دار مكة للنشر والتوزيع ، مكة ، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م .

عدنان محمد فايز الحارثي :عمارة المدرسة في مصر والحجاز (في القرن٩هـ/١٥م) دراسة مقارنة ، جزأين ، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م .

علياء عكاشة :العمارة الإسلامية في مصر ، الجيزة ، مصر ، (د. ط) ، (د.ت) .

فريد محمود شافعي : العمارة العربية الإسلامية ، ماضيها وحاضرها ومستقبلها ، الرياض ، ط١ ، جامعة الملك سعود ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .

محمد الخضري بك :محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية (الدولة العباسية) ، تحقيق : الشيخ محمد العثماني ، ط١ ، دار القلم ، بيروت ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م .

وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية لدولة الكويت:الموسوعة الفقهية الكويتية ، ط١ ، مطابع دار الصفوة ، مصر ، ط٢، طبع الوزارة، الكويت ، مصر ، من ١٤٠٤ – ١٤٢٧ هـ .

رابعًا : الرسائل العلمية :

آمنة بنت حسين محمد علي جلال : طرق الحج ومرافقه في الحجاز في العصر المملوكي ٦٤٨- ٩٢٣ هـ ، جامعة أم القرى ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧م .

إيمان بنت عواض فرج العتيبي : أوقاف المرأة في مكة المكرمة والمدينة المنورة (٥٧٠ – ٩٢٣ هـ / ١١٧٤ – ١٥١٧ م) ، (ماجستير) ، جامعة الملك عبد العزيز ، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م .

خالد حسن الجوهي : الحياة العلمية في الحرمين الشريفين في القرن العاشر الهجري ، جامعة الملك سعود ، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م .

شريع سعيد علي الشهراني : الحياة الاجتماعية بمكة المكرمة في عهد المماليك الجراكسة ٧٨٤هـ / ٩٢٣ م ، (ماجستير) ، جامعة الملك خالد ، ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م .

فاطمة بنت محمد حسن المباركي : الأزمات الاقتصادية في الحجاز خلال العصر المملوكي ، ٦٤٨ـ ٩٢٣ هـ / ١٢٥٠ ـ ١٥١٧م ، (دكتوراة) ، جامعة أم القرى ١٤٣٢هـ ـ١٤٣٣ هـ / ٢٠١١ ـ ٢٠١٢م .

عائض محمد عائض الزهراني : التاريخ السياسي والحضاري لمكة المكرمة من خلال كتاب نيل المنى بذيل بلوغ القرى لتكملة اتحاف الورى لؤلفة جار الله محمد بن فهد ، (٨٩١ ـ ٩٥٤هـ / ١٤٨٦ ـ ١٥٤٧م) " دراسة نقدية مقارنة " (دكتوراة) ، جامعة أم القرى ، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩م .

عبد الحفيظ بن حمدي بن حامد السالمي: الحياة الدينية في مكة المكرمة خلال العصر المملوكي (٦٤٨- ٩٢٣هـ / ١٢٥٧-١٥١٧م) ، (ماجستير) ، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية ، جامعة ام القرى بمكة، ١٤٢٤ ـ١٤٢٥هـ .

فهد بن صالح النغميشي : العمل الخيري وأثره في الحياة العامة في مكة خلال العصرين الأيوبي والمملوكي (٥٧٠ – ٩٢٣ هـ / ١١٧٤ – ١٥١٧ م) دراسة تاريخية ، (ماجستير)، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية ، جامعة القصيم ، ١٤٣١هـ .

ماجدة فيصل زكريا : منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم للأمام الحنفي علي بن تاج الدين بن تقي الدين السنجاري (ت ١١٢٥هـ/١٧١٣م) ، دراسة وتحقيق الجزء الثاني من عام (٨٢٨ ــ ١٠٩٧ هـ) ، (ماجستير) ، جامعة أم القرى ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤ م.

محمد طه صلاح بكري: الحجاز ٨٥٩-٩٢٣هـ / ١٤٥٤-١٥١٧م ، (ماجستير) ، جامعة أم القرى ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م .

خامسا - المقالات والبحوث العلمية :

عبد العزيز بن راشد السنيدي : المجاورون في مكة وأثرهم في الحياة العلمية خلال الفترة من (٥٧٠. ٦٦٠هـ/١١٧٤.١٢٦١م) ، جامعة القصيم . (د . ت).

جامعة أم القرى: ملامح من التراث العمراني لمدينة مكة المكرمة منذ البدايات حتى نهاية عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله ، إصدار خاص بالمؤتمر العالمي الثالث للاقتصاد الإسلامي المنعقد بجامعة أم القرى بمكة المكرمة خلال الفترة (٢٣-١٤٢٦/٤/٢٦هـ) الموافق(٢٠٠٥/٥/٣١ إلى ٢٠٠٦/٦/٣م) .

معراج بن نواب مرزا : ـ أثر التنمية على التغيرات المكانية بمدينة مكة المكرمة: جامعة أم القرى / مكة المكرمة ، نشرت هذه الورقة العلمية في كتاب الملتقى الرابع للجغرافيين العرب، الجمعية الوطنية للجغرافيين المغاربة، الرباط، ٢٠٠٩.